الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــة العربي التبسي تبســـــــة
كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة والأدب العربي

الأبعاد التربوية في القصة الشعرية
عند إيليا أبي ماضي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : تعليمية اللغات

إعداد الطالبين :

مسعي صفاء

قبايلي شعيب

إشراف الأستاذة :

حديدان نادية

لجنة المناقشة :

الرقم	الأساتذة	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
01	عبد الرزاق الطاهر	أستاذ مساعد – أ-	جامعة العربي التبسي تبسة	رئيسا
02	نادية حديدان	أستاذ مساعد – أ-	جامعة العربي التبسي تبسة	مشرفا ومقررا
03	رشيد هوشات	أستاذ مساعد – أ-	جامعة العربي التبسي تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020/2019

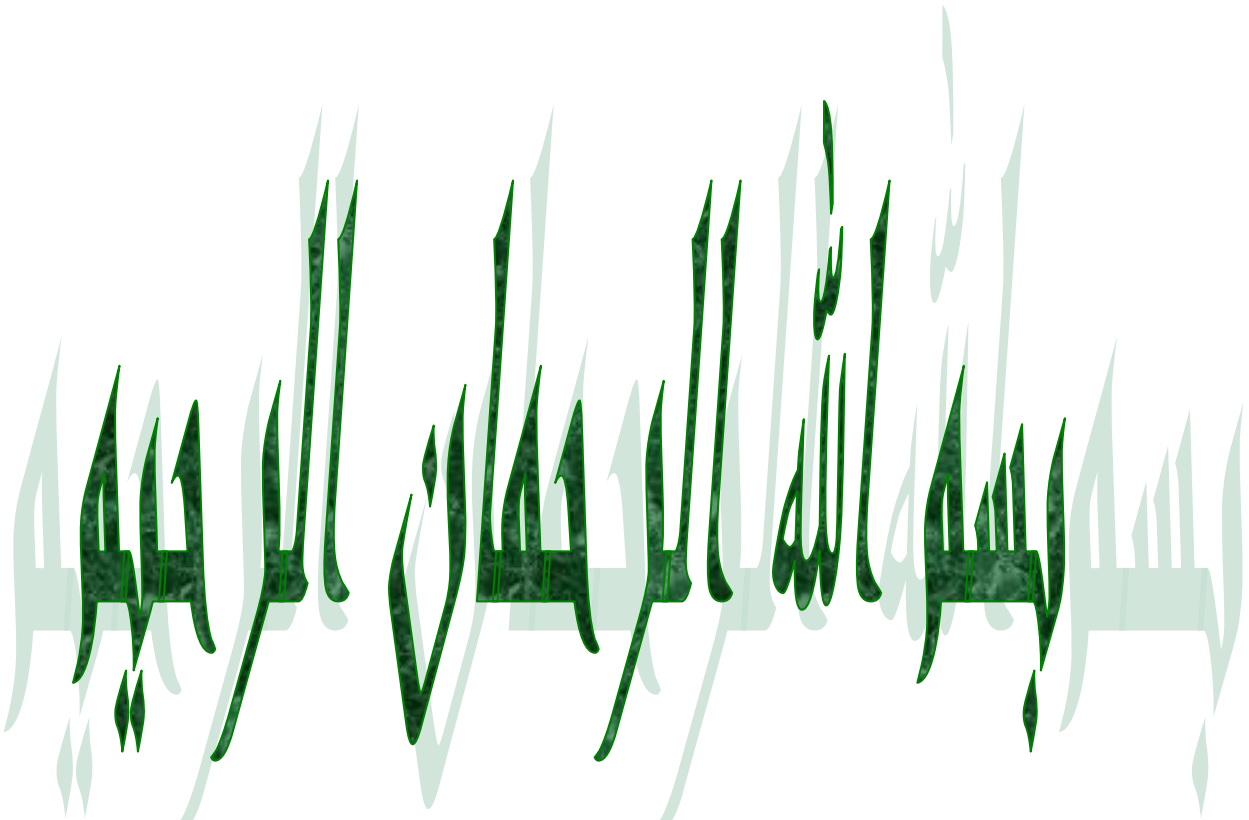
بسم الله الرحمن الرحيم

ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1)

ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1)

(القلم 01)

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات

اهدي ثمرة جهدي إلى والدي

أبي سندي و حبيبي الغالي على قلبي ينبوع العطاء رمز العلم و المعرفة معنى الابوة السامية

امي جنتي حبيبة قلبي ينبوع الحنان رمز الصدق و الأمانة و التضحية و ما أجمل الأم عندما

تكون الأم هي أمي

إلى اخوتي حمزة و أسامة رمز المحبة و الصداقة

إلى أختي نصفي الآخر مروى

إلى زوجي كل الحب و التقدير له رمز الوفاء و الإخلاص

إلى صديقاتي فاطمة ، مريم ، إيناس رفيقات دربي إليهن كل المحبة و التقدير

إلى كل من وفر لي أدنى سبل الراحة في مشواري التعليمي

مسعي صفاء

إلى أبي

معنى الأبوة الخالصة

إلى أمي

معنى الأمومة و الفداء

إلى إخوتي

معنى الصداقة و الاحترام

إلى أصدقائي

فائق الإحترام و التقدير

إلى كل من ساعدني في مشواري التعليمي اهديهم كل الإحترام و التقدير

قبايلي شعيب

شكر و عرفان

الحمد لله الذي انعم علينا بتوفيقه و أمدنا بالعون لإتمام مشروع البحث

إعترافا بالفضل و التقدير الجميل إلى التي أنارت لنا الدرب بنور علمها و احتوتنا بحلمها

أستاذتنا الفاضلة " حديدان نادية " التي قبلت الإشراف على هذا العمل و لا نملك إلا أن نسأل الله

عز و جل أن يحفظها بحفظه

كما نتقدم بالشكر الخالص للأستاذين " بوجمعة بوحفص " " رزيق بوزغاية " على الإرشادات

القيمة و التوجيهات السديدة

و نتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة

و الشكر لكل من ساعدنا في بحثنا هذا و لو بكلمة

خطة البحث

- مدخل نظري

1-التربية

2-الأبعاد التربوية

3-القيم التربوية (مفهوم)

4-الشعر

5-القصة

6-الشعر القصصي في الادب العربي

7-خصائص القصة الشعرية

- الفصل الأول : الأبعاد التربوية في الشعر القصصي لإيليا أبي ماضي
- م1 : نبذة عن حياة إيليا أبو ماضي
- م2 : الشعر القصصي عند إيليا أبي ماضي
- م3 : التواضع و التسامح في شعر إيليا أبو ماضي (قصيدة الطين)
- م4 : التعاون و العطاء في شعر إيليا أبو ماضي (قصيدة التينة الحمقاء)
- م5 : الحب و الولاء في شعر إيليا أبو ماضي (قصيدة الشاعر في السماء)
- الفصل الثاني : القيم الفنية في الشعر القصصي لإيليا أبي ماضي
- مصطلحات مفتاحية (مدخل)
- المبحث الأول : القيم الفنية في قصيدة الطين

أ- المطلب 1 : فنيات سردية

1-البناء الدرامي للقصيدة

ب- المطلب 2 : فنيات شعرية

1-التخيل و الرمز

2-التناص و الإيقاع

- المبحث 2 : القيم الفنية في قصيدة التينة الحمقاء

أ- المطلب 1 : فنيات سردية

1-البناء الدرامي للقصيدة
ب- المطلب 2 : فنيات شعرية
1-التخيل و الرمز
2-التناص و الإيقاع
- المبحث 3 : القيم الفنية في قصيدة الشاعر في السماء
أ- المطلب 1 : فنيات سردية
1-البناء الدرامي للقصيدة
ب- المطلب 2 : فنيات شعرية
1-التخيل و الرمز
2-التناص و الإيقاع
- خاتمة
- قائمة المصادر و المراجع و المعاجم

مقدمة

– للأبعاد التربوية موقعا هامّا في الحقل التربوي فهي أساس التربية و التي على أساسها تحدد أهدافها التي تعبر عن طبيعة الانسان بصفة خاصةو المجتمع بصفة عامة و بخلو التربية لتلك الابعاد و القيم تفتقد أهميتها و قيمتها فالقيم تبقى دوما الاساس السليم لبناء منهج تربوي ناجح و متميز كما تعد أيضا الموجه الاساسي لعملية التربية كونها هي التي تخط الطريق و تنبثق منها الاهداف و من هنا اهتم العلماء و الدارسون بدراسة الابعاد التربوية فقد نالت اهتماما بالغا من أهمية كبيرة على مستوى الفرد و الجماعة فهي المصدر الرئيسي في بناء شخصية الإنسان السليم السوي في جميع جوانبها الخلقية و العقلية و الوجدانية و المادية و حتى الجمالية بناءا سليما متميزا ليصبح الفرد بذلك صالحا قادرا على العطاء و الإبداع فيعود هذا عليه و على مجتمعه بالنّفع و الخير .

– و الإنسان بطبعه يؤثر و يتأثر في سلوكه بالقيم التي يكتسبها من محيطه سواء في البيت أو الشارع أو المؤسسة التي يتعلم بها و من ثمة فإن هذه المؤسسات التعلمية تحتوي على مناهج تضمنت نصوصا شعرية و نثرية حبلى بالقيم و الابعاد التربوية

– و قد كان للشّعر دورا هامّا في مجال التربية فقد أثار العديد من الشعراء في أشعارهم للقيّم التربوية منذ القديم و من بينهم إيليا أبو ماضي الذي حظيت أشعاره بقسط كبير من الحديث عن الابعاد التربوية في مختلف المجالات سواء كانت أخلاقية أو اجتماعية أو دينية .. و غيرها و من خلال التعمق في شعر إيليا أبو ماضي غالبا ما يتضمن البعد التربوي في قالب شعر قصصي فقد نجده يتحدث عن بعد تربوي واحد في قصة شعرية واحدة أو مجموعة من الأبعاد في القصيدة الواحدة و تنوّع تلك الابعاد بتنوّع موضوعاته و لهذا السبب نجد أشعار إيليا تحظى بانتشار كبير في الأوساط التربوية في مختلف الاقطار العربية.

و من خلال الدراسة نتطرق للإشكال التالي : فيما تتمثل الابعاد التربوية و الفنية في الشعر القصصي لإيليا أبي ماضي ؟ و ما أثرها في العملية التعليمية ؟

وقد اتت أهمية الدراسة من أهمية شعر إيليا لمحاولة لجمع الأفكار التربوية في شعره و الوقوف على الأبعاد و القيّم التي يتضمنها شعره و أيضا نظرا لتفشي الظواهر السلبية و الآفات الخطيرة في المجتمعات من أنانية و جشع البشر و التّكبر و الغرور و تلاشي القيّم

الأخلاقية و الدينية فالاهتمام بالقيّم بات قضية العصر و خاصة ما يتعرض له الاجيال الناشئة في عصر العولمة فمن الضروري أن نهتم جميعا بالقيّم التربوية بدءا من الأسرة المدرسة و المؤسسات جميعا كل حسب مجال تخصصه فالقيّم أساس بناء أجيال سوية صالحة.

و من أسباب و دوافع الدراسة نذكر :

- موضوع مهم بالنّسبة لنا كطلبة مشرفين على التخرّج و كوننا أيضا مقبلين على مهنة التّعليم ففي ذلك إفادة كبيرة لنا
- الميل الشخصي للشاعر و طبيعته و شعره
- سخاء دواوين إيليا أبو ماضي بالشعر القصصي التربوي الهادف و المعبر

أما أهداف الدراسة فتمثلت في :

- توضيح مدى تأثير القيم التربوية في سلوك المتعلم و ذلك بالإيجاب طبعا
- تسليط الضوء على الشعر القصصي و بيئته و تميزه عن الشعر العادي
- معرفة القيم التربوية التي تضمنتها قصائد إيليا أبو ماضي
- التركيز على الشعر القصصي لإيليا أبي ماضي الذي تضمنت موضوعاته أبعادا تربوية

و بعد البحث و التقصي حول الدراسات السابقة لم نجد أي دراسة علمية تناولت الموضوع بنفس العنوان إلا أن هناك بعض الدراسات تناولت موضوع القيم التربوية و كل دراسة نظر لها الدارس حسب وجهة نظر معينة و سنذكر بعض الدراسات السابقة التي أمكن الحصول عليها :

الدراسة الأولى بعنوان :

" القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية " إعداد الطالب حسن بن عبد الله بن حسن الرزقي القرني ، و هو بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة للعام الدراسي 2007 – 2008 م بجامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة

الدراسة الثانية بعنوان :

" القيم في الشعر الطفل " ديوان " أناشيد و أغاني الأطفال " لـــ : محمد الأخضر السائحي " نموذج مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي من إعداد الطالبتين " فتيحة مرجان " و " حفصة ناصري " المقارنة للعام الدراسي 2017 – 2018 بجامعة أحمد دراية – أدرار – الجزائر

الدراسة الثالثة بعنوان :

" القيم التربوية في قصص سورة الكهف " دراسة تحليلية مقاصدية من إعداد الطالبة معروف سعاد و هو بحث مكمل لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية و المقارنة للعام الدراسي 2013 – 2014 م بجامعة أبي بكر بلقايد في تلمسان – الجزائر

و قد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث قمنا بتحليل القصائد التي احتوت على الابعاد التربوية و شرح فحواها و تحليلها تحليلا اسلوبي كما اعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي في الجانب النظري

و لقد انجزت هذه الدراسة وفق خطة اقتضتها طبيعة الموضوع تكونت عناصرها من : مقدمة ، مدخل نظري ، و فصلين تطبيقيين و خاتمة

ففي المقدمة مهدنا لموضوع البحث مع ذكر الإشكالية و أهمية و أسباب إختيارنا للموضوع و أهدافه و المنهج المتبع و الدراسات السابقة ثم تناولنا في المدخل النظري مجموعة من المصطلحات التي لها علاقة بالموضوع و فصلنا في ذلك

ثم جاء الفصل الأول بخمس مطالب أولها تناولنا فيه نبذة عن حياة الشاعر وفي المطلب الثاني تحدثنا عن الشعر القصصي عند إيليا مع القيام ببعض الإحصاءات البسيطة في ذلك ثم يأتي المطلب الثالث و الذي قمنا فيه باستخراج بعدا التواضع و التسامح من قصيدة الطين مع الشرح و التحليل أما بالنسبة للمطلب الرابع فقد استخرجنا بعدا العطاء و التعاون في قصيدة التّينة الحمقاء أيضا مع الشرح و التحليل و أخيرا و ليس آخرا قمنا في المطلب الخامس باستنباط بعدا الحب و الولاء للوطن في قصيدة الشّاعر في السماء .

و بعد ذلك يأتي الفصل التطبيقي الثاني المعنون " بالأبعاد الفنية في شعر إيليا أبي ماضي " و تناولنا فيه مصطلحات مفتاحية كمدخل و ثلاثة مباحث بالنسبة للمبحث الأول تضمن

القيّم الفنيّة في قصيدة التّينة الحمقاء لإيليا أبي ماضي فيه مطلبين : المطلب الأول تطرقنا إلى الحديث عن البناء الدرامي في القصيدة أما في المطلب الثاني تحدثنا عن فنيّات شعرية أولها التخيّل و الرمز في القصيدة و ثانيها التّناص و الإيقاع فيها و قد فصلنا في ذلك .

ثم يأتي المبحث الثاني بعنوان القيّم الفنّية في قصيدة الطّين لإيليا أبي ماضي و هو بدوره متكون من مطلبين . الأول يحتوي على فنيّات سردية و المتمثلة في البناء الدرامي لقصيدة الطّين أما المطلب الثاني يحتوي على فنيّات شعرية متكونة من التخيّل و الرّمز في قصيدة الطّين و التّناص و الإيقاع فيها و ذلك مع الشرح .

و يأتي بعد ذلك آخر مبحث بعنوان القيم الفنية في قصيدة الشّاعر في السماء و تضمن بدوره مطلبين أولهما فنيّات سردية تحدثنا في ذلك عن البناء الدرامي في قصيدة الشاعر في السماء يتلوه المطلب الثّاني حول الفنيات الشعرية و فيه ذكرنا عنصري التخيل و الرمز في المتجليين في قصيدة الشّاعر في السماء و عنصرين آخرين و هما الإيقاع و التّناص في القصيدة مع الشرح و التفصيل .

و من بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء عملية البحث عدم توفر الديوان في المكتبة الجامعية مع قلة المصادر و المراجع بالإضافة إلى صعوبة التوسع في الفصلين التطبيقيين و قد إعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع و المعاجم من أهمها : (القرآن الكريم) (شرح ديوان إيليا أبو ماضي) لحجر العاصي ، (فن التعامل مع الناس) لديل كارديني ، (تربية الطفل دينيا و أخلاقيا) لعلي القاتمي ، (لسان العرب) لإبن منظور و غيرها

و في الختام نشكر أستاذتنا الفاضلة التي أشرفت على الدراسة " نادية حديدان " على توجيهاتها و نصائحها التي لم تبخل علينا بها و حسن معاملتها ، فجزاها الله كل خير و جعلها دوما في خدمة العلم و العلا.

المدخل النظري

الأبعاد التربوية في القصة الشعرية عند إليا ابن ماضي

1-التربية

2-الأبعاد التربوية

3-القيم التربوية (المفهوم)

4-الشعر

5-القصة

6-الشعر القصصي في الأدب العربي

7-خصائص القصة الشعرية

I. مفهوم التربية :

أ- **لغة** : قالت العرب : "ربا الشيء ربوا و ربوا أي : نما و زاد وقال تعالى عن الأرض : { فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربت } اي زادت و انتهت بسبب ما يتداخلها من الماء و النبات و يقولون : ربا المال زاد و يقال ايضا : ربى فلانا أي غذّاه و نشّأه"[1]

ب- **اصطلاحا** :

" يختلف تعريف التربية اصطلاحا بإختلاف المنطلقات الفلسفية التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب اجيالها و ارساء قيّمها و معتقداتها و اختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية و طرقها ووسائلها"[2]

* فقد وردت في تعريف التربية تعاريف متعددة نذكر منها :

- "التربية لإنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام."[3]
- "التربية تعني أيضا تغذية الجسم و تربية بما يحتاج إليه من مأكل و مشرب ليشب قويا معافى قادرا على مواجهة تكاليف الحياة و مشتقاتها فتغذية الإنسان جسما و عقلا وروحا و احساسا ووجدانا و عاطفة."[4]
- و التربية تعني :" الرّعاية و العناية في مراحل العمر الأدنى سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم إلى الجانب الخلقي الذي يتمثل في اكتساب الطفل أساسيات قواعد السلوك و معيار الجماعة التي تنتمي إليها ."[5]

---

[1] ابن منظور لسان العرب ؛ ط: بولاق ، دار صادر ، بيروت ، سنة 1300 هـ ، ص 1573

[2] الزهوري بهاء الدين : المنهج التربوي الإسلامي للطفل : د/ط ، مطبعة اليمامة ، حمص ، سنة 2002 ،ص 16 .

[3] المناوي محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف ،دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1990 ،ص 169 .

[4] محجوب عباس ، أصول الفكر التربوي في الإسلام ، دار ابن كثير ،دمشق، 1978، ص 15 .

[5] أحمد محمد حسين الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام : رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،كلية التربية ،جامعة طنطا قسم أول التربية، ص 14 .

والتربية" الزيّادة و النماء و ذلك حين يزود الطفل بأنواع المعرفة و ألوان الثقافة فيتغذى عقله و تكبر مدركاته فيزكو و يسمو علاوة على نماء جسمه بسبب تغذيته و رعايته صحيّا و تأمين ما يحتاج إليه من مأكل و مشرب و يشبّ على الطوق بقوة فيتحمل تكاليف الحياة و تبعاتها و قد تربى جسمه و نمى عقله و صفت نفسه و زكت روحه."[1]

- و من معاني التربية :" الإصلاح و التهذيب حيث تبذل جهود كبيرة و مستمرة لرعاية الطفل و اصلاح احواله و عدم اهماله بدءا من الأسرة مرورا بالمدرسة و دور المعلم ووعظ العلماء و قراءة الكتب و سماع البرامج الهادفة ... و هذا وغيره يساعد في إصلاح الطفل و اثراء نفسه بالعلم المفيد و النهج السديد إذ يرتبط طلب العلم بمناهج التربية مما يعطي الاطفال مع مرور الوقت خبرات و مهارات و توجيهات تساعدهم على تحقيق اهدافهم في الحياة
- فللتّربية دورها الرائد و اثرها العميق في توجيه ميول الطفل وربطه بالأخلاق الحميدة و العلاقات الإنسانية الراقية و كبح جماح الشهوات ودفع القوي نحو الخير و الصواب."[2]
- أما المقصود بالتربية الاسرية :" تعني رفع درجة وعي الفرد من مختلف الأعمار بشتى الظروف والملابسات و النواحي المختلفة المرتبطة بحياة الأسرة من الجوانب الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و السياسية و النفسية بغية تحقيق السعادة و الاستقرار للأسرة و المجتمع."[3]
- من خلال ما سبق ترى الدراسة أن التربية عبارة عن عملية تغذية و تنمية لروح الانسان (الطفل خاصة) و جسمه و عقله تبدأ من المراحل العمرية الأولى إلى أن يكتمل من خلال التثقيف و التدريب.

[1] بديوي يوسف و قاروط محمد محمد ،تربية الاطفال في ضوء القرآن و السنة ،ط 2، دار المكتبة ،دمشق، 2003 ،ص 14 .
[2] الخمشي سارة صالح عيادة، دور التربية الاسرية في حماية الأبناء من الارهاب ، د/ط، د/ت ص 07 .
[3] بديوي يوسف و قاروط محمد محمد، تربية الاطفال في ضوء القرآن و السنة، ط 2، دار المكتبة ، دمشق، 2003، ص 16 .

II. الأبعاد التربوية :

أ- **لغة** :" ابعاد اسم جمع " بعد " و البعد : اتساع المدى و ابعاد المسألة أهميتها و بعد الصّيت : سعة الشهرة ، بعد النظر : عمق التفكير".[1]

- التربية : (سبق و أن أشرنا إليها)
- البعد التربوي أو الأبعاد التربوية : نستطيع القول أنها تنمية متكاملة تشمل البعد الأخلاقي البعد الإجتماعي البعد الديني البعد الجمالي لتحقق مجموعة من الاهداف من أهمها بناء شخصية مثالية.

1/ البعد الأخلاقي :

- قال تعالى في نبيه الكريم محمد صلى الله عليه و سلم : { و إنك لعلى خلق عظيم } [2]
- و قال عليه الصلاة و السلام :{ إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق } .
- وقال أحمد شوقي : " إنما الامم الأخلاق مابقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا "
- وقال حافظ ابراهيم : " لا تحسبن العلم ينفع وحده مالم يتوج ربه بخلاق "
- وقد ورد في القرآن في أكثر من مشهد قصصي أو وصفي أو تمييزي بين " الخير و الشر " " القبح و الجمال " " الحق و الباطل " أو تربوي أو توجيهي أو وعدي أو وعيدي في العقيدة أو في الشريعة ما يتعلق بالإيمان و العقائد أو ما يخص السلوك العملي في عبادات أو معاملات و سائر جوانب الحياة ، من دون استثناء أن مكارم الأخلاق شرط الاستقامة في السلوك البشري و شقاء الحياة الإنسانية و بؤسها، و لولا تحلي الانسان بالمحامد و الفضائل الكريمة نية و نكرا و تطبيقا لافتقد خصائص الإنسانية المميزة له عن المخلوقات الأخرى و ما اكثرها و لصار المجتمع الإنساني قطيعا حيوانيا تحكمه شريعة الغاب.
- كثيرا ما يوصف الإنسان بأنه كائن أخلاقي و يكتسب الهوية المميزة له، هذا الأساس على الرغم من كونه كائنا له الكثير من المميزات و الخصائص العقل و الشعور و

---

[1] معجم المعاني الجامع – معجم عربي - عربي

[2] سورة القلم الآية (04)

الاجتماع و غيره ، إلا أن مكارم الأخلاق لا تقف عند تمييزه عن غيره فقط بل تقدره و تكرمه و تنزله منزلة لم ينزلها أحد على وجه الأرض تهبه القوة الفردية بالثقة في :

- النفس و الشجاعة و الكرامة و الكرم و النبل و العفة و الإيثار و غيره فيستقيم حال الإنسان على المستوى الفردي و الاجتماعي معا و تغيب أسباب الفساد في الحياة الفردية و الاجتماعية فيعم الامن و الاستقرار و تتوفر شروط و لوازم البناء التاريخي و الاعمار الحضاري لقد ثبت في التاريخ و الواقع و أكد عليه الكثير من العلماء و المفكرين و المصلحين و اتضح في الأديان و الكثير من الانظمة و الشرائع التي عرفتها الانسانية جمعاء أن أي محاولة في سبيل النهوض الحضاري ان لم يقم على الاخلاق الفاضلة ستواجه صعوبات ولا يستقيم حالها و مآلها الفشل عاجلا أم آجلا.
- أما الحضارة التي تعمر طويلا و تخلد مآثرها و أمجادها تلك التي تتأسس على قيم دينية نيرة سامية و مبادئ أخلاقية فاضلة قال صلى الله عليه و سلم : " إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض و فساد كبير " رواه الترميذي و غيره . يعد الحديث أمر و الأمر واجب و الواجب إلزام إن لم يلتزم به يتبعه ذلك العقاب كما ورد تحذير في الحديث النبوي من عواقب عدم الإلتزام بالواجب و هي الفتنة و الفساد على مستوى الأسرة ثم على مستوى الامة و الإنسانية جمعاء.
- و يجب الإشارة إلى أن الأخلاق غير الدين قد يتخلق المرء بالخلق الفاضل و لا يكون متدينا بل قد يكون ملحدا وقد يتخلق بالخلق السيء ويكون متدينا "كما استطاع العقل بما أوتى من قوة أن يتدبر الوجود الانساني و سلوكه في الحياة و يميّز بين الخير و الشّر و القبح و الجمال والحق و الباطل، و يؤسس لمعرفة معيارية تمثل ما يجب أن يكون عليه الفعل الانساني تستند هذه المعرفة إلى عدد من المعايير التي يتم بموجبها معرفة الخير من الأفعال و القيام بها ، و معرفة الشّر في الأفعال و اجتنابها و لما كان العقل بمفرده معرض للزيغ و الضلال جاء الوحي لإهتداء العقل و الإرادة و عليه ارتبطت الأخلاق نظرا أو عملا بعدد من القوى و المعطيات الانسانية، كالنفس والارادة الانسانية و الضمير الانساني الفردي و الاجتماعي و الحرية الانسانية الفردية و الاجتماعية و المسؤولية الفردية و الاجتماعية و الدين و الثقافة و الفن و السياسة و

الاقتصاد و كافة الجوانب و قطاعات الحياة لها للأخلاق من دور كبير في تحديد و توجيه الحياة الإنسانية برمتها و لما لها من قوة التأثير عليها" [1]

- نلخص هذا الكلام أن الأخلاق هي الدعامة الأساسية لبناء حضارات و مجتمعات حقيقية سليمة البناء فلولا الاخلاق لما استمرت المجتمعات و لما تطورت الحضارات و لما ازدهرت الامم كما أن البعد الأخلاقي يمثل الهدف الرئيسي للتربية و تنطوي تحته بعض الخصال كالشجاعة الإيثار التضحية حب الناس و العفو عليهم و مساعدة المعوزين و هو من مكارم الأخلاق التي تسعى التربية إلى غرسها في نفوس المتعلمين حتى يأخذوا دور القدرة في المجتمع و يكونوا مثالا يحتذى به كما تترجم الأخلاق في أعمال المتعلمين حيث أن شعارها الامثل " التفاعل السليم بين المتعلمين".

2/ البعد الإجتماعي : نستطيع القول أنه فن المعاملة داخل المجتمع

أ- **اختلاف الطباع و اساليب التعامل** : الناس منذ خلقهم الله و هم مختلفوا الطبائع و الرغبات و الميول روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال :" الناس معادن كمعادن الفضة و الذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا و الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها يختلف ." [2]

- وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه و سلم قال " إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر و الأبيض و الأسود و بين ذلك و السهل و الحزن و الخبيث و الطيب. " [3]

وقد تمثل من الشعراء بهذا المعنى فقال :

- "الناس كالأرض و منها هم * * * فمن خشن الطبع و من لين

[1] حسن زايد ، البعد الاخلاقي و أثره المجتمعي ، www.almothaqaf.com ، الساعة 12:45 اليوم 2020/02/06م
[2] مختصر صحيح مسلم : البر و الصلة ، باب الأرواح جنود مجندة ص 1772
[3] مختصر صحيح مسلم : البر و الصلة ، باب الأرواح جنود مجندة ص 1772

- فجندل تدمـــــــــــــى به أرجل * * * و إثم يوضع في الأعيـــــــــــن." [1]

و يعلم بداهة أن معاملة هذه الاختلافات معاملة واحدة لا تستقيم فما يلائم هذا لا يناسب ذاك و ما يحسن مع هذا لا يحمل مع غيره لذا قيل خاطبوا الناس على قدر عقولهم.

لقد كان شأنه صلى الله عليه و سلم في تربية أصحابه تعليمهم ان يراعى أحوال من يتعامل معهم و ينزل الناس منازلهم ففي فتح مكة المكرمة أمر الرسول صلى الله عليه و سلم المنادي أن يعلن في الناس ان من دخل المسجد الحرام فهو آمن و من دخل بيته فهو آمن و من دخل دار أبي سفيان فهو آمن .... و منه نتساءل : هل دار أبي سفيان لم يكن لها ما يميزها عن دور اهل مكة و ان دخول هذه الدار او غيرها لا فرق بينهما ؟

و منها توزيعه صلى الله عليه و سلم بعض اموال الغنائم و الفي* على أناس دون أناس و كذلك تقسيمهم الأعمال و المهام على أصحابه كل بحسبه فما أوكل إلى حسان غير ما أوكل إلى معاذ و يصح ذلك مع أبي بكر و عمر و صهيب و خالد و بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

- "إنها المعرفة بنفسيات الناس و ما يطبقون و ما يحبون و معرفة الدخول إلى قلوبهم" [2]

ب- التعامل مع الإنسان :

- الإنسان كما هو معلوم مكون من عدة قضايا فهو ليس آلة من الآلات و إنما هو إنسان بروحه و جسمه و عقله و مشاعره و هو محتاج لتغذية هذه الأمور كلها و بعض الناس يخطئون عندما يتعاملون مع الإنسان في الجانب الدعي " مثلا : إذ يتعاملون معه كأصحاب المصانع الذين يتعاملون مع الفكر فقط أو الفعل فقط، دون الإهتمام بمشاعر الذي يتعاملن معه فهم يتعاملون مع الجسم فقط : كم ينتج ؟ كم ساعة يعمل ؟ و يهملون ثلاثة جوانب مهمة :
  - الفكر

---

[1] مقال د/ عبد الرحمان بن فؤاد الجار الله ، فن التعامل مع الناس . سلسلة المذكرات التربوية التوجيهية،www.saaid.net اطلع عليه على الساعة 14:12 1بتاريخ /2020/2

* الفي : ما أخذ من أموال الكفار بغير حرب

[2] ديل كارديني : فن التعامل مع الناس، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة 2010 ص 25

- العقل
- المشاعر

- فالواجب التركيز على جل الجوانب "حتى يكون التعامل مع الإنسان شاملا و مؤثرا و ذلك بحسب محتوى الكلام أو طريقة الكلام أو السلوك المصاحب للكلام." [1]

ج- قواعد ثابتة في التعامل :

هناك قواعد ثابتة بالأساس و مشتركة بين كل شعوب العالم و هي فطرية يستوي التعامل فيها مع المتدين و غير المتدين و من بين هذه القواعد :

1) "يختلف حديثنا مع الأسوياء من الناس عن حديثنا مع الشواذ من الناس مثلا :السوي : إذا تكرمه عرف المعروف أما الشاذ يتمرد إذا أنت أكرمته . فصدق المتنبي حينما قال : إذا أنت اكرمت الكريم ملكته * * * و إن أنت أكرمت اللئيم تمرد
2) إختلاف طريقة التعامل تبعا لطريقة اختلاف العلاقة مثلا : الوالد مع ولده و الزوج مع زوجته ، الرئيس مع مرؤوسه و العكس
3) التعامل يختلف بإختلاف الأفهام و العقول فالإنسان الفاهم الواعي يختلف معاملته عن إنسان محدود العقل محدود الذكاء محدود الفهم العلم فالحديث معه يكون مناسبا لطبيعة و قدرته على الفهم
4) يختلف أسلوب التعامل أيضا بإختلاف الشخصية فطريقة التعامل مع شخص شكاك و حساس يختلف عنها مع شخص سوي فالطريقة تختلف بإختلاف الشخصيات و الصفات التي تكون بارزة فيهم." [2]

فيتبين في الأخير أن البعد الإجتماعي مرتبط بسلوك الفهم داخل المجتمع فن المعاملة داخل المجتمعات الإنسانية يجب تعليمها للطفل على أن له واجبات نحو مجتمعه كما له حقوق فمن واجباته مثلا : المحافظة على نظافة المجتمع عدم الصراخ و المحافظة على الهدوء في

[1] المرجع السابق ، ص 26
[2] عبد الرحمان بن فؤاد الجار لله ، سلسلة مذكرات تربوية توجيهية (2) فن التعامل مع الناس ، موقع صيد الفوائد أطلع عليه على الساعة 15:03 بتاريخ 2020/02/01

الأماكن العمومية إحترام كبار السن إحترام طوابير انتظار الخدمات أي كانت ... و غيرها من الممارسات الإجتماعية الواجب على كل فرد التحلي بها و إلتزامها و للأسف قد باتت منعدمة في مجتمعاتنا العربية قد يرجع ذلك لروح اللامبالاة و اللامسؤولية في جيلنا الحالي .

كما يجب أن نزوّد المتعلم بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه و أن نوعيه بمشكلات المجتمع و مسؤوليته كعضو فعال فيه ذلك في ضوء مشاركته بحل المشكلات مع تزويده أيضا بخبرات توجّه نشاطاته و تعمل على تطوير مجتمعه كتزويده بمهارات يستفيد منها شخصيا و تنعكس عن المجتمع بحيث يصبح فردا منتجا و فاعلا.

3/ **البعد الديني**

يمثل صمام الأمان للبشرية جمعاء و ذلك لأنه يوجه مسيرة الحياة اليومية و آمال النّاس و تطلعاتهم و بذلك فهو يعطي البعد الروحي للانسان و تنظيم العلاقات بين الأفراد .

"إن مصادر التعاليم التربوية لا تختص بأمر التربية فقط بل تعتبر المصدر الوحيد لكافة التشريعات السياسية و الإقتصادية المعنوية و الأخلاقية"[1] فأول تلك المصادر :

- القرآن الكريم :" و هو كتاب الله و أوثق سند إسلامي المصدر الرئيسي لجميع الأحكام القوانين و لا يثبت أمام أحكامه حكم أو رأي."[2]
- السنة : سنة المصطفى عليه الصلاة و السلام الهدى الذي كان عليه صلى الله عليه و سلم و أصحابه عملا و قولا و أخلاقا و سلوكا ... إلخ . فالسنة :" اتباع آثار الرسول صلى الله عليه و سلم باطنا و ظاهرا و اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار "[3]
- "إجماع علماء الأمة من الفقهاء العارفين بمصادر السنة : و المعروفين بصدق القول و السداد بشرط أن يطرحوا من الآراء لا يعارض النص أو السنة و أن تتفق آراءهم بالإجماع حول حكم ما "[4]

---

[1] محمدعليالقائمي : تربية الطفل دينيا و أخلاقيا ، ط1، مكتبة فخراني ، البحرين – المنامة - ، 1995 ص 14

[2] المرجع السابق ، نفس الصفحة.

[3] أحمد بن تيمية ،مجموع الفتاوى، ج3 ، ص 153

[4] محمد علي القائمي : تربية الطفل دينيا و أخلاقيا ، ط1، مكتبة فخراني ، البحرين – المنامة - ، 1995 ص 14

- "عقل الصالحين و الأخيار و أهل الخبرة و الفقهاء : شرط إمتلاكهم الأسس و المبادئ من القرآن و السنة." [1]

فالبعد الديني مزيج بين الأبعاد التربية الأخرى يندرج ضمنه الأخلاقي و الاجتماعي فهو نظام إجتماعي ثقافي من سلوكيات و ممارسات معينة و أخلاق ... و غيرها

كما أن الأهداف التربوية تنقسم إلى : أهداف دينية و الغرض منها "الإنشداد إلى الله تعالى و الميعاد و الأنبياء الملائكة و الكتب السماوية و الإيمان بها جميعا." [2]

- ❖أهداف أخلاقية :" تسعى لبناء الإنسان استنادا إلى تعاليم دينية و إحياء نظرته و تعويده على الفداء التضحية و التقوى و العفة و الإخلاص و الوفاء. " [3]
- ❖الأهداف السياسية :"التي تستند إلى الحريات المشروطة في إطار الضوابط و إيجاد التابع و المتبوع الصالح." [4]

الأهداف الإقتصادية : "و مهمتها التأكيد على الإنتاج السليم و المشروع و التوزيع العادل و استثمار الظروف المتاحة و اجتناب الإسراف و الترف" [5]

- ❖الأهداف الإجتماعية :" لقد أكد القرآن على ضرورة إقامة علاقات صحيحة بين الناس مبنية على أساس التعاون المودة و التكامل و الأغراض الإجتماعية السامية " [6]
- ❖الأهداف الثقافية :" و تركز على التعليم و التعلم و إحياء السنن الأصلية و إبرازها و تؤكد أيضا على الفن الذي يخلق الوعي لدى الامة و الادب الهادف البناء" [7]

يمكن القول من خلال ما سبق ذكره أن الدين هو أساس و جوهر جميع جوانب الحياة الفردية و الإجتماعية و آفاقها لذلك فالتربية الدينية بمثابة صمام الامان للأخلاق (الفردية و الإجتماعية) و الإطار الذي يضبط مسار الحياة الفردية و الإجتماعية أيضا فهي تلم بجميع الجوانب الحياتية و عليه فالتربية الدينية تقم على مبادئ عدة نذكر منها:

---

[1] محمد علي القائمي : تربية الطفل دينيا و أخلاقيا ، ط1، مكتبة فخراني ، البحرين – المنامة -، 1995 ص 24
[2] المرجع السابق ، نفس الصفحة .
[3] المرجع السابق،نفس الصفحة .
[4] المرجع السابق ، الصفحة 24 .
[5] المرجع السابق ، الصفحة 24 .
[6] المرجع السابق ، ص 25
[7] المرجع السابق ، ص 25

- "مبدأ المحبة" [1] : يقوم على أساس التربية في السنوات الاولى من عمر الطفل على المحبة و يفترض تعويد الطفل منذ البداية على الأخذ بما يراه الوالدان و ترك كل ما لا يرضيانه

فمثلا على المربي (الوالدان / المعلم) أن يقول للطفل إذا عمل فعل غير مرغوب قيه " أنا لا أحب هذا العمل " و العكس إذا قام بفعل محبوب يقول له :" أحب هذا العمل " و بهذا يتذوق الطفل خلال ذلك ضمنيا مزايا حب الوالدان أو اغضابهما و استياءهما

- مبدأ التشجيع :" يأمل الطفل أن يكافأ لقاء كل فعل حسن يصدر منه على الوالدين تحقيق هذا الأمل." [2]

المكافأة تكون عن طريق الثناء عليه و مدحه بإعتباره شخصا صالحا و يحبذ أن لا تكون المكافأة نقدية و على عكس التشجيع يجب على الوالدين اللجوء إلى الشدة في بعض الموارد لكن لا تطغى الشدة على الإعتدال و المحبة.

- "مبدأ استخدام القوة و الخشونة من قبل الوالدين" [3] : و ذلك حينما يحاول الطفل التمرد التمرد و الخروج على الأصول التربوية الدينية المتعارف عليها و اتباع أهوائه رغباته فهنا يجب على الوالدين اللجوء لأسلوب القوة عن طريق الإرشاد و النصح يوجهونه الوجهة الصحيحة
- "مبدأ الإعتدال" [4]: و هو أصل مهم في التربية الدينية كأن يحث الالدان الطفل على الصلاة في أوقاتها و الصوم و غيرها من الفرائض

إن في البعد الديني بناء لإنسان سوي و شخصية متوازنة معتدلة مما يؤدي لإنضباط في السلوك كما أن القلب إذا امتلأ بالإيمان خلا من جميع المكروهات فأينما حل صاحبه زرع القيم الخصال الفاضلة في المجتمع.

4/ البعد الجمالي :

[1] محمد علي القائمي : تربية الطفل دينيا و أخلاقيا ، ط1، مكتبة فخراني ، البحرين – المنامة -، 1995 ص 122
[2] المرجع السابق ، نفس الصفحة .
[3] المرجع السابق ، الصفحة 124 .
[4] المرجع السابق ، نفس الصفحة .

و "يقصد به إيجاد مسافة وجدانية واضحة تفصل بين شخصية القارئ و العمل الفني الذي يظهر بعيدا عن مجال تجارب القارئ

- تمييز بين الحقيقي و الوصي في العمل
- ويتحدد البعد الجمالي بمعايير العصر و مغامرة اكتشاف الشاعري" [1]

بمعنى أن البعد الجمالي يهتم بدراسة جوانب عدة في الأدب أهمها التمييز بين ما هو حقيقي واقعي و ما هو خيالي وهمي.

III. القيم التربوية

مفهوم القيمة :

لغة : إن القيمة "ثمن الشيء و استقامة طريقته فاستقام لوجهه و يقال كم قامت ناقتك أي كم بلغت و يقال التقويم يقول هل استقمت المتاع أي قومته الجمع (قوم – قيم) قوم السلطة و استقامها و يقال أيضا فلان أقوم كلاما من فلان أي أعدل و أحسن و أصوب" [2]

إصطلاحا : القيم هي المفاهيم التي أخذت قسطا و إجماعا وافرا من قبل التربويين الفلاسفة و علماء النفس و ذلك لفعاليتها في بناء الاخلاق و دقتها لبناء الروح لدى الفرد بما يتوافق و الرؤية الدينية الناشئة.

- "فتعرف القيمة حسب انتمائها لمجال معين ففي المجال الاقتصادي تعرف بأنها قيمة التبادل أي السعر المقرر للسلعة و يميزون بين القيمة و السلعة على أساس القيمة حقيقة السعر اعتباري ذلك راجع للتراضي بين المتبادلين للسلطة لهذا تكون القيمة أحيانا أكثر أو أقل من السعر" [3]
- "أما في مجال علم النفس الإجتماعي تعرف بأنها معيار اجتماعي ذو وصفة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة و يمتصها الفرد من بيئته الإجتماعية و الخارجية و يقيم منها موازين يبرر بها أفعالها و تتخذ هاديا و مرشدا." [4]

---

[1] د / سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض و تقديم و ترجمة) ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، 1985 م ص 51.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ،م 12 بيروت لبنان ، ص 500

[3] عبد الرحمان بدوري ، الأخلاق النظرية ، الكويت، 1985، ص 89

[4] فؤاد البهي ، علم النفس الإجتماعي، دار العرب ، القاهدرة ، ص 294

- و إن ما يهم هذه الدراسة هو القيم التربوية : فالتعليم بذرة تنبت في أرض القيم فدون قيم و أخلاق لا تثمر بذرة التعليم ولا التربية و من القيم التي لا بد من غرسها في المنظومات التربوية " القيم الاجتماعية ، الأخلاقية ، الجمالية ، العقلية .... "

IV. الشعر :

تعريفه و أولويته :

"هو الكلام الموزون المقفى الذي يعبر عن خلجات النفوس بأروع الصور و أجمل الأخيلة و كان العرب يتوسعون في معناه في الجاهلية فيطلقونه على النثر المسجوع المشتمل على الخيال المؤثر و من هنا اشتبه عليهم الامر بادئ ذي بدء فتوهما أن القرآن شعر ثم تبين لهم ماهم فيه من خطأ لأن الشعر الجاهلي كان قد تميز عن النثر المسجوع ببحوره المعروفة و نظام قصيدته"[1]

أي أن من قبل كان الشعر لا يتميز عن النثر إلا بالوزن و القافية.

و" الشعر يقصد الشاعر فيه إلى التأمل في تجربة ذاتية محضة أ ذاتية لها طابع إجتماعي لينقل بها صورتها جميلة و الشعر هو الخلق الادبي الموقع للشيء الجميل و مرده إلى الشعور و الذوق لا إلى الفكر ذلك أن موضوع الذوق هو الجمال و الذوق لا شأن له بالواجب من حيث هو جميل و يحمل على الرذيلة من حيث هي قبيحة لا من حيث البرهنة عليها ".[2]

بمعنى أن الشاعر يلجأ إلى التعبير عن ماضي اخله من مشاعر أو تعبير عن تأثير أي مشهد اجتماعي في نفسه

كما يعدّ الشاعر ابداعا أدبيا و عدّ مرجعه بالأساس الشعور و الذوق لا الفكر بما أنه متعلق بالأحاسيس و المشاعر كما هو متعلق بالجمال.

و لكن أوليته عند العرب غير معروفة فقد ظهر إلى ضوء التاريخ ناضجا محكم القصيد متعدد الأوزان و البحور ولا شك أنه قد مر بمراحل طويلة قبل أن يصل إلينا[3] و يقال في نشأته إنه مر من النشر المسجوع الذي كان ينطق به الكهان تعميم للجواب و فتنة للسامع و

---

[1] محمد الفاسي و عمر الدسوقي و محمد صادق عفيفي ، الأدب و النصوص ، د ط ، ج5، مكتبة الرشاد لبنان ، د ت ،ص 62

[2] محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث ، د .ط ، دار الثقافة – دار العودة ، بيروت – لبنان ، د.ت ، ص 380

[3] محمد الفاسي و عمر الدسوقي و محمد صادق عفيفي ، الأدب و النصوص ، دط ، ج5 ، مكتبة الرشاد لبنان ، د ت ص 62.

إعرابا في المعنى إلى الغناء حين ارتقى ذوقهم الغنائي فجاءوا بجمل متشابهة في أوزانها و قوانينها فكان الرجز (مستفعل ستة مرات) بذلك اجتمع الوزن و القافية فأصبح شعرا و لا يزال يقال للشاعر اليوم حين يلقى قصيدته بأنه أنشدها لعل اقة الشعر منذ القدم بالغناء.

"ثم تعددت الأوزان يتعدد الأوزان بتعدد الأغراض فكان للحماية وزنها و للغزل وزنه و للهرج وزن و هكذا إلى سائر الأوزان التي حصرها الخليل بن أحمد الفراهيدي في خمسة عشر وزنا سماها بحورا و اضاف إليها الأخفش بحرا آخر سماه المتدارك فصارت بذلك ستة عشر بحرا"[1]

و"يرجع بعضهم أولية الشعر إلى الحداء حين أراد العربي أن يستحث ناقته على السير فأخذ يغني لها على وقع خطواتها"[2]

"ثم تصادف أن جاء كلامه موزونا مقفى فطربت له و أسرعت في سيرها و يزعم العرب أن أول من قاله مضر بن نزار حين سقط عن جمل فانكسرت يده فحملوه و هو يقول " وايداه وايداه ! وكان من أحسن خلق الله صوتا فأصغت الابل إليه وجدت في سيرها فقطعوا على هذا الوزن لحسن الحداء و سموه الرجز و الواقع أن لفظه حاد تؤدى معنى سائق و لقد قالوا في هذا الرجز بكم الشعر السجع أمه و الحداء أبوه"[3]

و قد اختلفت العرب حول موضوع نشأة الشعر إلا أن الكل يتفق كون الشعر نشأ ملازما للغناء و أن بدايته ظهرت و برزت منذ العصور الأولى.

أنواع الشعر العربي و موضوعاته

لم تتعدد أنواع الشعر العربي كثيرا نظرا لتماسك اللغة العربية و البنية الادبية التي يقوم عليها الشعر العربي بشكل عام ينقسم الشعر العربي إلى نوعين رئيسيين هما : الشعر العمودي المتعارف عليه و الشعر الحر أو مايسميه البعض شعر التفعيلة .

---

[1] محمد الفاسي و عمر الدسوقي و محمد صادق عفيفي ، الأدب و النصوص ، د ط ، ج5، مكتبة الرشاد لبنان ، د ت، ص 62-63

[2] المرجع السابق ، ص 63

[3] المرجع السابق ، نفس الصفحة

– اما في مايخص موضوعات الشعر العربي قد تختلف كل قصيدة عن الاخرى من حيث الموضوع و الفكر و حتى الهدف المراد من نظمها و من أهم المواضيع التي تتناولها القصائد نجد :

أ– الشعر المسرحي :"هو شعر موضوعي يتميز بالوحدة العضوية ظهر عام 1870م عبارة عن مسرحيات تكتب في شكل شعر و يكثر فيها المقطوعات الغنائية" [1]

ب– الشعر الملحمي :"يتضمن الشعر الملحمي في الغالب فكرة الحرب و الدفاع عن البلاد و تمجيد أبطال الحرب " [2]

ج–الشعر القصصي.

د– الشعر الغنائي : أقدم أنواع الشعر شعر ذاتي يرتبط بالموسيقى و الغناء.

الأغراض الشعرية :

"يختلف الشعر من حيث الأغراض و المضمون و أغراض الشعر كثيرة منها" [3]:

- شعر الغزل : شعر الحب و غالبا ما يكتب في حب النساء .
- شعر الوصف : شعر يقوم بالأساس على وصف إما الأشياء أو أشخاص.
- شعر المدح : الثناء على ذي شأن بما يستحسن ثناؤه مثل : الأخلاق ، الذكاء ، العدل .... الخ.
- شعر الهجاء : شعر ينفي أية محاسن أو صفات حميدة (الذم).
- شعر الحكمة : و القصد فيه نابع من الحكمة.
- شعر الفخر : مدح الشخص لنفسه ، قبيلته ، بطولاتهم ، نسبهم .....
- شعر الرثاء : إظهار محاسن و مناقب الموتى و إظهار مشاعر الإشتياق لهم.

V. مفهوم القصة :

[1] أحمد عبد القادر المهندس ، الشعر المسرحي ، جريدة الرياض ،www.alriyadh.com ،اطلع عليه بتاريخ 2020/02/02

[2] الياس حسين حديد ، العناصر المكونة للرواية و الملحمة مؤسسة النور للثقافة و الإعلام، www.maodou3.com اطلع عليه بتاريخ 2020/02/02.

[3] نبيلا فيندي : إرادة الحياة في شعر أبي القاسم الشابي – رسالة ماجستير ص 22-32

"ويفضل بعضهم أن يسميها الأقصوصة و الحكاية أو القصة الصغيرة و لعل تسميتها بالقصة فحسب أدل على المراد منها فالأقصوصة يشعر معناها بشدة الإيجاز بحيث لا تتجاوز بضع صفحات و الحكاية كذلك وكلتاهما أقرب إلى الخبر المسلي أو المفكه منها إلى التصميم الفني أما القصة فعمل قائم على الفن و قد يطول حتى يملأ صفحات عديدة".[1]

أ/ لغة :

القَص ّ: بفتح القاف – يعني تتبع الأثر و يقولون قصّ أثر فلان و منه قوله تعالى : " .... على آثارهم قصصا "أي: " رجع في طريقهما الذي جاءا منه يتتبعان أثرهما الأول لئلا يخرجا عن الطريق"[2]. و كذلك اقتصّ اتبع و تقصّص تتبع الخبر منذ بدايته ورواه على وجهه حتى النهاية و القصاص هو الذي يتبع الأثر.

*و "القصّة تعني السرد و الإخبار و هما يقومان على اتباع الخبر بعضه بعضا و سوق الكلام شيئا فشيئا حتى تكتمل رواته و القاص هو الذي يروي هذه القصص و يحكيها على وجهها .

الإسم منه (القصص) – بفتح القاف – وضع موضع المصدر (قص ، يقص ، قصصا) حتى صار أغلب عليه ، نسمي به "[3] . قال تعالى : " نحن نقص عليك أحسن القصص "[4]

أما القصص – بكسر القاف – فهي جمع القصة التي تكتب و تروي و تحتاج إلى الفن و الإبداع.

ب/ إصطلاحا :

القصة فن أدبي قائم بذاته و هي حكاية نثرية تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا و تبنى على قواعد معينة من الفن الكتلي و تعني " سرد جزء من ماض شخصي سردا منتظما أو غير منتظم لسلوك فرد أو جماعة من البشر في عالم الخيال أو الحقيقة و الواقع "[5]

---

[1] أنيس المقدسي : الفنون الادبية و أعلامها في النهضة العربية الحديثة ، ط3 ، دار العلم للملايين سنة 1980 م ص 499

[2] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ط1، دار القرآن الكريم ، بيروت 1981م ، ج 8 ص 22

[3] محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، باب (القصص) ، دار المعارف ، مصر د-ت ، ص 237

[4] سورة يوسف ، الآية 3

[5] محمد يوسف نجم ، القصة في الأدب العربي الحديث ، د.ط ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ت ص 9

و ذكرت الدكتورة نبيلة إبراهيم "أنها تحليل و تفسير لسلسلة من الاحداث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها و تصرفها في الحياة بغرض تسلية القارئ و الترويح عنه و تزويده بحصيلة من المعرفة و الثقافة تتخللها جوانب متعددة من الاحداث التي تستند في بنائها على جوانب مختلفة من الأسطورة و الواقع و العاطفة و الدين و يكون لها نصيبها من حيث التأثير و التأثر"[1]

و هي:" نوع من أنواع الأدب النثري الذي يعتمد على مهارة الإبتكار و الإختراع و التخيل من خلال الكلمة المكتوبة و التي بدورها تقوم بتقديم نماذج من حياة البشر سواء كانت في حالة إعتدالها أم انحرافها و هي تقدم كل الحقائق الضرورية المختلفة في حياة البشر مع اختلاف نوعياتهم محاولة بذلك إقناع القارئ بهذه الحقائق حتى تصل به إلى إصدار حكم معين " تعتبر القصة محركا فعالا للوعي الخلقي لدى الإنسان أن يعبر عن أفكاره بواسطة أكثر من الشعر و أسهل إذا تقوم بإلقاء الضوء على الفترة في اظهار أعباء الحياة اليومية المختلفة و تمديد العلاقات الإجتماعية المتداخلة بين الافراد و ذلك من خلال الإستخدام الرمزي للأشياء فتتيح للفرد أن يستوعب ذاكرته شعورا و إدراكا و تظهر بقوة ووضوح شديدين مشكلة التنسيق بين العمل الادبي و الحقيقة التي يقوم هذا العمل بمحاكاتها و يعتبر هذا التنسيق الدعامة الجوهرية و الأساس في تكوين الخلفية اللازمة لأصول المعرفة و الإلمام الكافي و الواعي للجوانب المختلفة للحياة و القصة حكاية حوادث و أعمال و تصوير لشخصيات بأسلوب مشوق أو عرض فكرة مرت بخيال الكاتب أو تسجيل صورة تأثرت بها مخيلته أو بسط عاطفة اختلجت في صدره ينتهي كل ذلك إلى غاية مرسومة و غرض مقصود"[2]

و هي بذلك لا تعرض لنا الواقع بحقيقته و إنا تبسطه نوعا ما في صورة مموهة منها و لا يفترض فيها قص حوادث وقعت بالفعل إنما ترتكز على مدى إقناع القارئ بحدوث مثل هذه الحوادث.

---

[1] نبيلة ابراهيم ، فن القصص في النظرية و التطبيق – دار قباء للطباعة مصر ، د.ت ، ص 34.

[2] يوسف الشاروني ، دراسات في القصة القصيرة ، ط1 ، دار طلاس ، دمشق 1989 م ص 64.

و "مهمة القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياة القصة بحيث يتيح له الإندماج التام في حوادثها و يحمله على الإعتراف بصدق التفاعل الذي يحدث بين الشخصيات و الحوادث".[1]

فإن القصة سرد قصصي يهدف إلى إحداق تأثير مفرد مهيمن لدى المتلقي و يمتلك عناصر الدراما و في أغلب الأحوال ترتكز على شخصية واحدة و في موقف واحد و في لحظة واحدة حتى و لو لم تتحقق هذه الشروط فلا بد أن تكون الوحدة بين أجزائها هي المبدأ الموجود لها و المحور الذي تتشابك أطرافها به . "الكثير من القصص يتكون من شخصية أو مجموعة من الشخصيات تقدم في قالب خفي أو وضع تنغمس خلال الفعل الذهني أو الفيزيائي في موقف ما و هذا الصراع الدراسي أي اصطدام قوى متضادة ماثل في قلب الكثير من القصص القصيرة الممتازة فالتوتر من العناصر البنائية للقصة القصيرة كما ان تكامل الانطباع من سمات تلقيها بالإضافة إلى أنها كثيرا ما تعبر عن صوت منفرد لولحد من جماعة مغمورة".[2]

–و بذلك فالقصة سرد لحدث أو مجموعة من الاحداث واقعية كانت أو خيالية بغرض إثارة متعة و اهتمام القارئ.

1–عناصر القصة :

*عناصر القصة معروفة نستخلصها في المخطط التالي

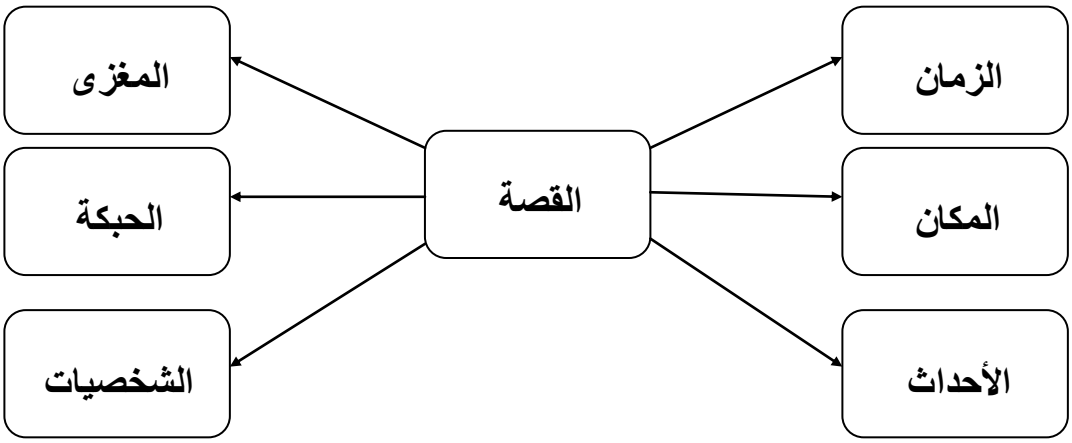

[1] محمد يوسف نجم ، القصة في الادب العربي الحديث، دار الثقافة للطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، ص 7

[2] نبيلة ابراهيم ، قصنا الشعبية من الرومانسية إلى الواقع، ط1 ، دار الثورة، بيروت ، د.ت ص 43

VI. الشعر القصصي في الادب العربي

1) مفهوم الشعر القصصي :

أصبحت القصيدة أو الشعر القصصي نوعا أدبيا مميزة قد تكون بطبيعة الحال القصة خيالية أكثر منها واقعية فغالبا ما يعتمد الشعراء على عنصر الخيال فتبين من خلال تجربة خيالية عمل فني متكامل

فالشعر القصصي هو الذي يعتمد في مادته على ذكر وقائع و تصوير حوادث في ثوب قصة شاق مقدماتها و تحكي مناظرها و ينطلق أشخاصها فالشاعر القصصي قد يطوف بحياته حادث من الحوادث ينفعل معه و تتجاوب مشاعره و يهتز إحساسه فيعتمد لتصوير هذا الحادث كما تمثل لديه في قصة ينسج خيوطها و يرسم ألوانها و يطرز حواشيها.[1]

قد نقف للحظة عند قراءتنا للشعر القصصي و نطرح على أنفسنا سؤالا هل نقرأ قصة ام شعر فالشعر القصصي يدمج الفنين معا (القصة و الشعر) فبحكم أنها قصيدة فهي حتما شعر و في جهة أخرى هي قصصية فهي تنقل لنا قصة و بالتالي فهي (شعر و قصة في آن واحد)

" يستفيد كل شق فيها من اشق الىخر و ينعكس عليه في الوقت نفسه " [2]

2) الشعر القصصي في الادب العربي :

يعتبر الشعر القصصي نوعا بارزا من أنواع الشعر العربي الحديث إذ جاء هذا الفن صورة واقعية تجسد جوانب الحياة جميعها و خاصة الجانب الاجتماعي منها و يكشف عن أمور عديدة اشتمل عليها هذا الجانب الحيوي علما أن بدايته كانت محاولات بسيطة و غير مستقلة عن غيره من الفنون الشعرية الاخرى و منها ما وجد عند امرؤ القيس و عمر بن أبي ربيعة و أبي نواس .... و غيرهم من الشعراء وصولا إلى رائد هذا الفن الشاعر " خليل مطران " إذ أصبح تجربة ناضجة على يديه و بعدها انتقل إلى الزهاوي الذي عده بعض النقاد أو

[1] محمد عبد خفاجي ، دراسات في الأدب الجاهلي و الاسلامي ، دار الجيل ، ص90

[2] عز الدين اسماعيل : الشعر العربي المعاصر، ط6،، دار الفكر العربي، ص 301

شاعر معاصر مارس الشعر القصصي في عصره حيث جاء شعره القصصي تصويرا حيا لما يحدث في الواقع من مآس تستدعي الحديث عنها و التنبيه عليها

و قد استمد الشعر القصصي موضوعاته الواردة فيها من البيئة العربية" فلو أردنا أن نجزم بأن الشعر القديم غنائي محض فهناك أشكال درامية اتخذت طريق الشعر القصصي بسرد حادثة أو حوادث مع وصف أو افصاح عن شعور و موقف و رأي و كان للشاعر أن يطور حكايته لو وجد الدافع أو ادرك ابعاد الأجناس و الأنواع الأدبية المختلفة".[1] و قد أكد هذا الأمر إبنطباطبا في الماضي قائلا :" ليس تخلو الأشعار من أن يقتص فيها أشياء هي قائمة في النفوس و العقول فتحسن العبارة عنها و اظهار ما يمكن في الضمائر منها فتبهج السامع لما يرد عليه مما قد عرفه طبعه و قبله فهمه فيثار بذلك ما كان دفينا و يبرز على ما كان مكنونا فينكشف للفهم غطاؤه فيتمكن من وجدانه بعد العناء في نشدانه "[2]

و هذا يعني أن بدايات الشعر القصصي كان جلي في التراث العربي منذ العصر الجاهلي و خير مثال للشعر القصصي عند الجاهلين من الصعاليك ممن برز الحوار القصصي في أشعارهم قصيدة " تأبط شرا " ذلك لما تحتويه من نزعة درامية واضحة و كاملة توجزها أبيات غنائية محددة و تعد هذه القصيدة نمطا من الشعر القصصي و هو الشعر القصصي الثوري (سياسي) لما فيها من ألفاظ الثأر الدالة على القتال الذي كان سبب صراع القبائل آنذاك حيث كان بعضها يأثر من بعض لأمر من الأمور المختلف عليها .

كما نجد أيضا في العصر الإسلامي حركية الحوار السردي تجلت في قصائد بعض شعراء هذه المرحلة من الزمن و منهم مالك بن الريب في مرائيته التي تعد "قصة حياة كاملة من خلال حدث معين استطاع الشعر الغنائي أن يحتويها بأبيات و تتمثل قضية الشاعر بعيدا عن الغنائية إلى قصة أو ملحمة أو أداء دراسي"[3]

و"في العصر العباسي نجد أبو نواس بعناية واضحة بالحوار في شعره إذ يروي قصصا و حكايات ذات مدى محدود تدور في حانة ارتادها و أصحابه فشربوا الخمر (....)

---

[1] جلال خياط: الأصول الدرامية في الشعر العربي ، د.ط ، دار الحرية ، بغداد ، 1982 ص 65

[2] ابن طباطبا العلوي ، عيار الشعر ، ت.ح : عباس عبد الساتر د.ط ، دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت ، 1985 ص 202

[3] جلال خياط: الأصول الدرامية في الشعر العربي ، د.ط ،دار الحرية ، بغداد ، 1982 ص 82

و قد لخص الشعر الغنائي تلك التجارب بأبيات أو ينقل لنا الأخبار بأسلوب مختصر سريع و كأنه يود أن يفضي بنتيجة ما حدث و ليس بتفصيلاته الحية فاكتسب التجربة بعدا أدبيا دراميّا ، و قد تجلت القصة الشعرية في بعض قصائده و منها قصيدة " روح ". [1]

و" في العصر الأندلسي فنجد يحيى بن الحكم الغزالي أكبر شعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري إذ نلمس في اشعاره ميله إلى السرد القصصي و التصوير الواقعي فاهتم بالبسط و الوصف و التحليل فجاء شعره هينا لينا عليه ميزة الفن القصصي و العميق غي آن واحد." [2]

و "من شعره القصصي وصفه لفتاة تميل نفسها حبا إلى الشباب و لوكان معدما و تعرض عن الشيخ ولو كان ثريا و ذلك من خلال حديث بين فتاة و أبيها الذي أراد أن يزوجها من شيخ طاعن في السن لكنه ثري" [3] و قد جاءت القصيدة بعنوان " الفتاة".

تقريبا لا يخلو عصر من العصور إلا و قد ظهر فيه ملمح من ملامح الشعر القصصي بدءا من العصور الأولى وصولا للعصر الحديث و من خلال هذا الأخير "نجد فيه تجلي للشعر القصصي الناضج بمفهومه المتطور عند جماعة " أبولو " فقد نظموا كثير من الشعر القصصي الذي يرتفع في مستواه الفني إلى درجة محمودة و من هؤلاء أحمد زكي أبو شادي في " دانيال في جب أسود " ، مختار الوكيل في " الدخيل المعتدي " و عثمان حلمي في " البخت النائم " و قد استكملت تجربة الشعر القصصي نضجها على يد رئيس هذه الجماعة " خليل مطران " الذي ترأسها بعد وفاة شوقي و لقد أغرق خليل هذا النوع من الشعر و أسرف فيه و ربما اختص به على سواه" [4]

"فقد أكثر مطران من نظم القصائد المطولة التي تكون بنفس غنائي واحد منها قصيدته (بين عاشقين) التي يجمع النقاد على أنها قصة الشاعر الخاصة." [5]

---

[1] جلال خياط: الأصول الدرامية في الشعر العربي ، د.ط ،دار الحرية ، بغداد ، 1982 ص 80 .

[2] محمد صالح البنداق ، يحيى بن الحكم الغزال (أمير شعراء الاندلس في القرن الثالث الهجري و سفير الأندلس لدى امبراطور القسطنطينية و ملك النورمان ، ط1 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1989 ص 61

[3] ياسين الأيوبي آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي ، ط1 ، جروس يرس ، طرابلس لبنان

[4] إيليا الحاوي ، خليل مطران شاعر القطرين ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1987 ،ج1/ ص 39

[5] محمد أطيمش ، دير الملاك ، د.ط ، دار الرشيد ، العراق، 1982 ،ص 20

و مما لا يخفى ذكره أن لشعراء المهجر شعرا قصصيا و قد حققوا فيه نجاحا باهرا و على رأسهم إيليا أبو ماضي حيث احتوت دواوينه على العديد من القصص الشعرية و هذا ما سنفصله لاحقا .

و من خلال ما سبق نلخص إلى أن جذور الشعر القصصي عند العرب كانت بارزة منذ العصور الاولى بيد أنه كان غير مكتمل النضج وصولا إلى العصر الحديث حيث اكتملت فيه ملامح و نضج و أصبح فن أدبي ذو درجة راقية .

VII. خصائص القصة الشعرية

يتسم الشعر القصصي بتوافره على العناصر الأساسية للقصة هي :

- السرد : و يشتمل على تقديم أحداث القصة
- الوصف : و يحتوي على إبراز سمات أشخاص القصة و بيئتهم
- الحوار : "و هو ما يجري على ألسنة أشخاص القصة من حديث".[1]

و استخدام هذه العناصر يتطلب التنويع في ادوات التعبير من استفهام إلى تعجب إلى أمر و نهي .... إلخ.

و كل ما ذكر سالفا سيظهر بوضوح في الجانب التطبيقي...

[1] منتديات ستار تايمز : www.startimes.com مقال بعنوان تطور الشعر الموضوعي و خصائصه 18:02 بتاريخ 2020/02/03

الفصل الأول

المبحث الأول : نبذة عن حياة إيليا أبو ماضي

سيرته

"الشاعر هو ايليا أبو ماضي ولد بقرية " المحيدثة " بناحية " بكفيا " في لبنان سنه 1889 و فيها زاول دراسته الأولى حتى بلغ الحادية عشر من عمره فهاجر إلى الاسكندرية بمصر يطلب أفقا واسعا و صدرا أرحب من بلاده و ظل بها عشر سنوات كان يعمل في دكان له يبيع فيه التبغ وقت فراغه بقراءة الادب العربي القديم خاصة دواوين الفصول من الشعراء القدامى و أحس بغربته في قرض الشعر فبدأ ينظمه و ينشره في بعض الصحف المصرية كان له من مجموع نتائج هذه المرحلة ديوان سماه " تذكار الماضي "

ثم هاجر سنة 1914 إلى أمريكا و نزل في مدينة " سنستاني " مستقرا فيها يضغة أغوام عمل خلالها في التجارة ثم انتقل إلى نيويورك عام 1916م و اشتغل بالصحافة فأنشأ جريدة سماها " السمير " ولما تأسست الرابطة القلمية في هذه المدينة برئاسة جبران خليل جبران سنة 1920 انظم إليها و اصبح من أعضائها العاملين و أصدر هناك ديوانه " الجداول و الخمائل "[1]

و" قد ساعده على النبوغ موهبته الفطرية و اجادته الإنجليزية و انخراطه في الرابطة القلمية و ظروفه الخاصة التي جعلته يمر بتجارب عديدة يختلط بمجتمعات متباينة في لبنان و مصر و أمريكا و عصره المليء بالاحداث في البلاد العربية الخاضعة للإستبداد و الإستعمار كما شهد ويلات الحربين العالميتين فتأثر بكل ذلك و انعكس على انتاجه الشعري و توفي سنة 1957م"[2]

و يعتقد أبو ماضي أن للشعر رسالة هي الدعوة إلى الحق و الخير و الجمال و على الشاعر أن يتأمل في الحياة و مافيها من صراع بين الخير و الشر ليتخذ من ذلك طريقا يحقق به مبادئ يؤمن بها الشاعر و هي : التواضع ، التفاؤل ، الحب و التسامح التعاون ...

---

[1] الكتاب المدرسي المختار في الادب و النصوص للسنة الثالثة ثانوي (الشعبة الأدبية) سنة 2002/2001 ص 191

[2] المرجع السابق ، ص 192

المبحث الثاني : الشعر القصصي عند اليا أبو ماضي

لقد تجلت القصة الشعرية كثيرا في دواوين الشعراء المهاجرين أمثال : مطران الرصافي ، حافظ ابراهيم ، نسيب عريضة .... وغيرهم الكثير و لعل أبرز من برع في شعره فقد أبدع في القصص الأسطورية و الاجتماعية و الانسانية و حتى السياسية و كل قصة شعرية يكتبها إلا ولها درسا انسانيا ذو قيمة و مغزى عظيم.

" و مهما يكن من أمر يظل أبو ماضي من الرواد الذين فتحوا صدر الشعر لغير الغنائية الذاتية فزرعوا فيه مواسم جديدة لموضوعات شعرية جديدة تتناول الإنسان في شتى صوره و تتناول فكرة و جوهرا فنفسا و عقلا و مثل هذا الغناء في الطاقة الشعرية مجموعا إلى القدرة على التمثل الجماعي لنفسية الأمة و هو الذي جعل من أبي ماضي شاعرا كبيرا "[1]

ترى هذه الدراسة أن دواوين ايليا أبو ماضي تحفل بالقصص الشعرية قصصا متنوعة الألوان من واقع الحياة و خيالها و رمزها متشبعة المذاهب منها ماهو رومنسي و ماهو رمزي و ماهو اسطوري و قد أكثر من قصص أبناء وطنه فخشي أن يحصر شعره على هذا فعمد إلى إبراز واقع الشرق ممزوجا بجوانب الغرب و معطياته الرمزية و الرومانسية التي استمدها من خياله و من الاساطير القديمة " كما حرص أيضا أن يجعل تلك العناصر تتلون بألوان الوحدة المعبرة عن الوحشية الألم الموحي بالعصر كما أنه اهتم اهتماما كبيرا بالحوار القصصي المعبر عن ضياع المحيط بالمجتمع الغربي و الشرقي في آن واحد "[2]

فيتضح أن إيليا كان ملما إلماما ناجحا بفن القصة الشعرية و أصول نظمها المعبر و بذلك تنوعت عناصر إليا القصصية فهي مرة قصصا واقعية و أخرى رمزية و مرة أخرى خيالية.

* و بعد الإطلاع على شعر إيليا أبو ماضي استخلصت الدراسة أن القصة الشعرية عند إيليا أبو ماضي فاقت الأربعين قصيدة نذكر منها :

1-الطين

2-التينة الحمقاء

3-دودة و بلبل

---

[1] خورشا صادق، مجاني الشعر العربي الحديث و مدارسه ، د.ط ، سازمان سمت ، طهران- جاب أول،ص210.

[2] شوقي ضيف ، دراسات في الشعر العربي المعاصر ، ط7 ، دار المعارف، مصر، ص 135.

4-الشاعر في السماء

5-الغدير الطموح

6-الشاعر و الامة

7-الكأسان

8-الضفادع و النجوم

9-الفراشة المحتضرة

10-الحجر الصغير

11-الأسطورة الأزلية

12-هي

13-الشاعر و الملك الجائر

14-السجينة

15-ذكرى و عبرة

16-وردة ايميل

17-الصغيرالصغير

18-المجنون

19-المدخل

20-الغراب و البلبل

21-الأشباح الثلاثة

22-حكاية حال

23-قتل نفسه

24-أنت و الكأس

25-العاشق المخدوع

26-الإبريق

27-ابن الليل

28-العليقة

29-بائعة الورد

وهناك قصائد كثيرة تجلت فيها الأبعاد التربوية مثل :

القصيدة	البعد التربوي
دودة و بلبل	القناعة – الطموح
الحجر الصغير	التفاؤل
الطين	التواضع – التسامح
التينة الحمقاء	التواضع – العطاء – التعاون
الغدير الطموح	الطموح – التفاؤل
الفراشة المحتضرة	التفاؤل
الشاعر في السماء	حب الوطن (الولاء للوطن)
الأسطورة الأزلية	الرضا و القناعة
الضفادع و النجوم	التواضع
هي	الولاء للأم – الحب
الشاعر و الامة	العدل
الشاعر و الملك الجائر	التواضع
حكاية حال	الإخلاص – الوفاء
أنا هو	الصبر
ذكرى و عبرة	الثقة

وغيرها الكثير من القصائد التي حملت في طياتها أبعادا تربوية تهذب من نفس الفرد إلا أن نلاحظ أن البعد التربوي الغالب في نشره هو التفاؤل و التواضع و على ذكر التواضع فهو من أكثر الشعراء تواضعا حيث أنه حينما أراد أن يطبع أحد دواوينه طلب منه الكتابة عن سيرته الذاتية قال " لا شيء مهم في حياتي يستدعي ذكره " و أيضا هو أكثر شاعر يملؤ قلبه التفاؤل و خير ما يمثل هذا قوله

" أن الحياة قصيدة أعمارنا أبياتها و الموتى فيها القافية

متع لحاظك في النجوم وسنها فلسوف تمضي و الكواكب باقية"

الطين (من ديوان الجداول)

نسي الطين ساعة أنه طين ؛؛؛ حقير فصال تيها و عربد

و كسى الخزّ جسمه فتباهى ؛؛؛ و حوى المال كيسه فتمرّد

يا أخي لا تمل بوجهك عنّي ؛؛؛ ما أنا فحمة و لا أنت فرقد

أنت لم تصنع الحرير ؛؛؛ الذي تلبس و اللؤلؤ الذي تتقلّد

أنت لا تأكل النضار إذا ؛؛؛ جعت و لا تشرب الجمان المنضّد

أنت في البردة الموشّاةمثلي ؛؛؛ في كسائي الرديم تشقى و تسعد

لك في عالم النهار أماني ؛؛؛ وروءى و الظلام فوقك ممتد

و لقلبي كما لقلبك أحلا ؛؛؛ م حسان فإنّه غير جلمد

...

أأماني كلّها من تراب ؛؛؛ و أمانيك كلّها من عسجد ؟

و أمانيّ كلّها للتلاشي ؛؛؛ و أمانيك للخلود المؤكّد !؟

لا . فهذي و تلك تأتي و تمضي ؛؛؛ كذويها . و أيّ شيء يؤبد ؟

أيّها المزدهي . إذا مسّك السقم ؛؛؛ ألا تشتكي ؟ ألا تتنهد ؟

و إذا راعك الحبيب بهجر ؛؛؛ ودعتك الذكرى ألا تتوحّد ؟

أنت مثلي يبش وجهك للنعمى ؛؛؛ و في حالة المصيبة يكمد

أدموعي خلّ و دمعك شهد ؟ ؛؛؛ و بكائي ذلّ و نوحك سؤدد ؟

وابتسامتي السراب لا ريّ فيه ؟ ؛؛؛ و ابتسامتك اللآلي الخرّد ؟

فلك واحد يظلّ كلينا ؛؛؛ حار طرفي به و طرفك أرمد

قمر واحد يطلّ علينا ؛؛؛ و على الكوخ و البناء الموطّد

إن يكن مشرقا لعينيك إنّي ؛؛؛ لا أراه من كوّة الكوخ أسود

ألنجوم التي تراها أراها ؛؛؛ حين تخفي و عندما تتوقّد

لست أدنى على غناك إليها ؛؛؛ و أنا مع خصاصتي لست أبعد

...

أنت مثلي من الثرى و إليه ؛؛؛ فلماذا ، يا صاحبي ، التيه و الصّد

كنت طفلا إذ كنت طفلا و تغدو ؛؛؛ حين أغدو شيخا كبيرا أدرد

لست أدري من أين جئت ، و لا ما ؛؛؛ كنت ، أو ما أكون ، يا صاح ، في غد

أفتدري ؟ إذن فخبّر و إلاّ ؛؛؛ فلماذا تظنّ أنّك أوحد ؟

...

ألك القصر دونه الحرس الشا ؛؛؛ كي و من حوله الجدار المشيّد

فامنع اللّيل أن يمدّ رواقا ؛؛؛ فوقه ، و الضباب أن يتلبّد

وانظر النور كيف يدخل لا ؛؛؛ يطلب أذنا ، فما له ليس يطرد ؟

مرقد واحد نصيبك منه ؛؛؛ أفتدري كم فيك للذرّ مرقد ؟

ذدتني عنه ، و العواصف تعدو ؛؛؛ في طلابي ، و الجوّ أقتم أربد

بينما الكلب واجد فيه مأوى ؛؛؛ و طعاما ، و الهرّ كالكلب يرفد

فسمعت الحياة تضحك منّي ؛؛؛ أترجى ، و منك تأبى و تجحد

...

ألك الروضة الجميلة فيها ؛؛؛ الماء و الطير و الأزاهر و النّد ؟

فازجر الريح أن تهزّ و تلوي ؛؛؛ شجر الروض – إنّه يتأوّد

و الجم الماء في الغدير و مره ؛؛؛ لا يصفق إلاّ و أنت بمشهد

إنّ طير الأراك ليس يبالي ؛؛؛ أنت أصغيت أم أنا إن غرّد

و الأزاهير ليس تسخر من فقري ؛؛؛ و لا فيك للغنى تتودّد

...

ألك النهر ؟ إنّه للنسيم ؛؛؛ الرطب درب و للعصافير مورد

و هو للشهب تستحمّ به ؛؛؛ في الصيف ليلا كأنّها تتبرّد

تدعيه فهل بأمرك يجري ؛؛؛ في عروق الأشجار أو يتجعّد ؟

كان من قبل أن تجيء ؛ و تمضي ؛؛؛ و هو باق في الأرض للجزر و المد

...

ألك الحقل ؟ هذه النحل تجي ؛؛؛ الشهد من زهرة و لا تتردّد

و أرى للنمال ملكا كبيرا ؛؛؛ قد بنته بالكدح فيه و بالكد

أنت في شرعها دخيل على الحقل ؛؛؛ و لصّ جنى عليها فأفسد

لو ملكت الحقول في الأرض طرّا ؛؛؛ لم تكن من فراشة الحقل أسعد

أجميل ؟ ما أنت أبهى من الور ؛؛؛ دة ذات الشذى و لا أنت أجود

أم عزيز ؟ و للبعوضة من خدّيك قوت ؛؛؛ و في يديك المهند

أم غنيّ ؟ هيهات تختال لولا ؛؛؛ دودة القز بالحباء المبجد

أم قويّ ؟ إذن مر النوم إذ يغشاك ؛؛؛ و الليل عن جفونك يرتد

وامنع الشيب أن يلمّ بفوديك ؛؛؛ و مر تلبث النضارة في الخد

أعليم ؟ فما الخيال الذي يطرق ليلا ؟ ؛؛؛ في أيّ دنيا يولد ؟

ما الحياة التي تبين و تخفى ؟ ؛؛؛ ما الزمان الذي يذمّ و يحمد ؟

أيّها الطين لست أنقى و أسمى ؛؛؛ من تراب تدوس أو تتوسّد

سدت أو لم تسد فما أنت إلاّ ؛؛؛ حيوان مسيّر مستعبد

إنّ قصرا سمكته سوف يندكّ ؛؛؛ و ثوبا حبكته سوف ينقد

لايكن للخصام قلبك مأوى ؛؛؛ إنّ قلبي للحبّ أصبح معبد

أنا أولى بالحب منك و أحرى ؛؛؛ من كساء يبلى و مال ينفد.[1]

عنوانها ينطق بإسمها فيقول الشاعر لقد نسي الإنسان للحظة أنه من طين فصال و جال و أفسد و ارتكب الفظائع بحق من حوله و زاد غرورا و تكبرا عندما لبس ثيابا حريرية و امتلأ جيبه بالمال ليلتفت الشاعر إلى هذا المغرور فيناديه بأخي ليذكر المساواة بين البشر فيقول :" لا تمل بوجهك عني " تعاليا و غرورا فلست بالفحم الاسود ولا أنت بالنجم العالي في السماء ولا أنت ترتدي حريرا و لؤلؤا مالم تصنعه بنفسك فلما الكبر إذن أنت ككل الناس لا تأكل ذهبا إذا جعت ولا تشرب لآلئ إذا عطشت أنت مثلي تحزن و تفرح لا قيمة لملابسك الثمينة مقابل ردائي البالي فأنت تسعى في النهار مثلي وراء أهدافك و معيشتك و يغطيك الليل كما يغيظني قلبي و قلبك من لحم و دم بحمل أجمل الأماني فهل أمنياتي و احلامي من تراب و أحلامك مصنوعة من الذهب هل كتب على أحلامي أن تموت و حكم على أحلامك بالخلود لا يا صديقي هما زائلان ككل شيء في هذه الحياة أيها المغرور ألا تتألم إذا مرضت ؟!ألا تتأوه من أوجاعك ؟! . لا تختلف عني فوجهك يشرق للخير كوجهي و يظلم في الشدة و الكرب و نجوم السماء ليست لك وحدك فأنا استمتع بمرآة عند ظهورها و غيابها لست اقرب مني إليها رغم غناك و فقري كلانا من طين و إليه سنعود فلما تتكبر و تعرض على الناس تعاليا و غرورا بعد أن يقوم الشاعر بجملة من التساؤلات و التوبيخ ثم من خلالها يقوم بعد ذلك بالتعجيز لذاك المتكبر (اك القصر ؟ ... فامنع الليل ... فازجر الريح .... والجم الماء الخ فهذه بعض الأوامر التي تخفف من غرور هذا المتكبر المغرور المتعالي و التي تبين له أنه انسان عادي كباقي الناس.

*و في الاخير نجد الشاعر يدعو للحب و التسامح من خلال الأخيرين و البعد عن الخصام.

و نلاحظ أن الشاعر استخدم الأدلة العقلانية و الوجدانية كما مثلت القصيدة بعدا انسانيا واضحا لأنها تعالج آفة اجتماعية خطيرة و هي التكبر و الغرور و من خلالها فهو يدعو للحب و التسامح الإنساني،

[1] حجر عاصي ،شرح ديوان إيليا أبو ماضي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، بيروت –لبنان ، ص 163 .

اذن فالأبعاد التربوية المتجلية في القصيدة (التواضع – الحب و التسامح) لقيمتي التواضع و التسامح أثر كبير في المجتمع عامة من بينها:

❖ التواضع :

- تحقيق مفهوم التكافل الإجتماعي و التخلص من التفرقة بين الطبقات في المجتمع
- حماية المجتمع من الوقوع في الخلافات و ارتكاب الجرائم المختلفة بسبب الحقد الطبقي
- ضبط النفوس البشرية و تهذيبها و خلق نوع من القناعة و الرضا
- زرع روح التعاون بين الناس و منحهم القدرة على التسامح

❖ التسامح

- المتسامح له القدرة على ضبط نفسه من الكثير من الصفات السيئة مثل الرغبة في الإنتقام أو الكره
- كسر الحواجز بين الناس
- يغرس المحبة في نفوس أبناء المجتمع
- يحفز الفرد ليكون ذو شخصية إيجابية و مرحة و اكثر انشغالا بتنمية نفسه و تطويرها لتلبية طموحاته

أثر التواضع في العملية التعليمية

- إن أثر التواضع ليس قصرا على المتعلم فقط بل يتعداه إلى المعلم و يؤثر هذا في المتعلم إيجابا
- كما أن التواضع سبب في إزالة الحواجز بين المعلم و المتعلم
- قد يؤدي التكبر إلى نفور المتعلمين من معلمهم و الاعراض عن تلقي العلم منه
- عندما يكون المتعلم قريبا من المعلم يتحصل على العلم بشكل أفضل و التواضع يحقق هذا
- يرفع من مستوى التحصيل الاكاديمي سواء في المدارس أو الجامعات

أثر التسامح في العملية التعليمية

- خلق جو الأخوة بين المتعلمين.
- التسامح يعد المشهد الإنساني الذي تغيب فيه مظاهر العنف و تعلو فيه قيم السلام فيحل بذلك .الهدوء في الصفوف التعليمية و انتشار السلام بين المتعلمين.
- التسامح يجعل من المتعلم أن يتقبل زميله في الصف سلبياته و ايجابياته.
- إعداد متعلم متسامح يؤهله إلى تحمل مسؤوليات الحياة.
- كلما كان المتعلم مسامحا كان تحصيله الأكاديمي أفضل.

قصيدة التينة الحمقاء

"وتينة غضة الأفنان باسقةٍ..... قالت لأترابها والصيف يحتضر
بئس القضاء الذي في الأرض أوجدني..... عندي الجمال وغيري عنده النظر
لأحبسن على نفسي عوارفها..... فلا يبين لها في غيرها أثر
كم ذا أكلف نفسي فوق طاقتها..... و ليس لي بل لغيري الفيء و الثمر
لذي الجناح وذي الأظفار بي وطر..... وليس في العيش لي فيما أرى وطر
إني مفصلة ظلي على جسدي..... فلا يكون به طول ولا قصر
ولست مثمرة إلا على ثقةٍ..... أن ليس يطرقني طير ولا بشر
عاد الربيع إلى الدنيا بموكبه..... فازينت واكتست بالسندس الشجر
وظلت التينة الحمقاء عاريةً..... كأنها وتد في الأرض أو حجر
ولم يطق صاحب البستان رؤيتها..... فاجتثها فهوت في النار تستعر
من ليس يسخو بما تسخو الحياة به..... فإنه أحمق بالحرص ينتحر" [1]

هي تينة أغصانها لينة شاهقة الارتفاع و هي ناكرة و كافرة بقضاء الله الذي في الأرض أوجدها لنفع الناس

[1] حجر عاصي ، شرح ديوان إليا أبو ماضي ، دار الفكر العربي ط 1 بيروت لبنان ص 174

و اعتبرت وضعها مزريا لأنها تتعب و تبذل جهد و الخير لغيرها ثم قررت أنها ستحبس نفعها و خيرها بحيث لا يكون له أثر و أنها لن تثمر إلا بعد إدراكه أنه لن يمسها لا طير و لا بشر

ثم حل الربيع فاكتست كل الأشجار بأجمل أثوابها لاستقباله إلا هي فبقيت عارية جرداء و كأنها وتد أو حجر قبيحة المنظر مما جعل صاحب البستان اللجوء لقطعها و رميها في النار تستعر.

تقسم القصيدة إلى ثلاثة أفكار أساسية و هي :

1) البيتين (1-2) : غرور التينة و تكبرها و كفرها بالقضاء و القدر .
2) الأبيات (3-7) : قرار التينة بالغنعزال و تركها للعطاء.
3) الأبيات (8-9) : نهاية الحمق و التكبر هو الفناء.

أما الفكرة العامة التي تمثلها القصيدة هي : " الحماقة تؤدي بحياة صاحبها ".

و التينة الحمقاء من القصائد التي تناولت الجانب الإجتماعي في شعر إيليا أبو ماضي فهو يهدف من خلالها إلى تربية الفرد و نزع الشر من نفسه ليصلح المجتمع و ذلك عن طريق المواضيع الإجتماعية في شكل قصة تتحدث فيها الطبيعة و تعرب عن مشاكلها.

و هذه القصة الشعرية جسدت لنا أضرار و أخطار الحمق المتحكم في نفوس بعض الناس، و من خلالها نستنتج بما أن الشاعر يذم البخل و الغرور و الإنعزال، فالابعاد التربوية التي نستخلصها من القصيدة هي العطاء ، التواضع ، التعاون.

1) مفهوم العطاء

أ- لغة : اسم مصدر مأخوذ من العطو و هو التناول ، و يقال : عطوت الشيء ،أعطو: تناولته ، و في الأثر " أربى الربا عطو الرجل عرض أخيه بغير حق "[1]

أي تناوله بالذم و نحوه و هو في اللغة " اسم لما يعطى به و الجمع عطايا و أعطية و جمع الجمع أعطيات"[2]

[1] أبو العادات المبارك بن محمد الجزري ، النهاية في غريب الحديث و الاثر ، د/ط المكتبة العلمية ج3 ص 8-5
[2] ابن منظور لسان العرب ط: بولاق دار صادر بيروت سنة 1300 ه 58/15

"ورجل وامراة معطاء كثيرة العطاء و الجمع معاط و استعطى و تعطى مسالة و الإعطاء المناولة كالمعاطاة و العطاء و الإنقياد "[1]

و التعاطي :" التناول و تناول مالا يحق و التنازل في الاخذ و القيام على أطراف أصابع الرجلين مع رفع اليدين إلى الشيء و منه : فتعاطى فعقل و ركوب الامر كالتعطي أو التعاطي في الرفعة "[2]

و التعطي : "في القبيح و عاطى الصبي أهله : عمل لهم و ناولهم ما أرادوا و هو يعطيني ينصفني و يخدمني و قوس عطوى كسكرى سهلة و سهوا : عطاء و عطية و عطيته فتعطى : عجلته فتعجل و تعاطينا فعطوته : غلبته"[3]

ب- في الإصطلاح : "لايخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي كون أن العطاء يدور معناه حول " المناولة " قال ابن العربي :" حقيقة العطاء هي المناولة و هي في اللغة والاستعمال عبارة عن كل نفع أو ضر يصل من الغير إلى الغير "[4]

- قال المناوي :" العطاء التناول و المعاطاة المناولة لكن استعملها الفقهاء في مناولة خاصة "[5]
- ان العطاء بالنسبة لنا : هو الرغبة الحقيقية في تقديم المساعدة للآخرين إما ماديا أو معنويا .

أثر العطاء في المجتمع بصفة عامة :

لقد حثنا ديننا الحنيف وركز كثيرا على الكرم و الجود و العطاء و هذا الفعل يساهم بشكل كبير في بناء مجتمع قوي متماسك متعاون و في انعدامه في المجتمع اختلال التوازن و ظهور الطبقية الاجتماعية و نشوء الفقر و قد لا يجد الفقير لقمة تغنيه جوعه.

---

[1] راغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، د/ط ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ج1 ، ص 338

[2] فيروز أبادي ، بصائر ذوي التمييز، ط3، د/ن ، القاهرة ،1997 ، ج3 ، ص 29

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، ج2 ، ص 609

[4] محمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي، أحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ، ج4 ص 74

[5] عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين المناوي، تح جلال الأسيوطي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت ج1 ص 227 .

لهذا السبب اشتد التركيز و الاصرار على فعل العطاء فالعطاء يطهر النفس من آفة المال و السعي لجعله غاية ، ففي هذا الفعل دعم عميق للتآلف و التراحم بين أفراد المجتمع و قد يصل المجتمع إلى أرقى صور التكاتف و التكافل.

أثر العطاء في المعلم و المتعلم

- قبل كل شيء نقول أن المعلم حكاية عطاء و كفاح لا تنتهي فهو معلم و مربي و مرشد هو قدوة لتلاميذه.
- المعلم بزرعه فعل العطاء لتلاميذه و بتقديمه لمساعدتهم و منحهم ما يحتاجونه فهو بذلك يسقي هذه الميزة مبكرا لتترك نقشا عميقا في نفوسهم حيث أن تعليم التلاميذ و تنشأتهم في حوض المحبة و العطاء و التفاني في تقديم المساعدة لمن يحتاجها دون انتظار مقابل هي أرقى ما يمكن أن ينقله المعلم لتلاميذه و ذلك لأنها فن التعامل الذي يبرز جماعيا النفس البشرية و يعظم روح الجماعة و يركز على أهمية حسن الخلق في التعاملات البشرية و هذا ما حثت عليه الاديان السماوية جمعاء.

صدقا العطاء هو الراحة النفسية فالمعلم يشعر براحة نفسية و صفاء لقلبه بتقديمه المساعدة لتلاميذه و قد ينعكس هذا إيجابا على المتعلمين فيقدمون المساعدة لبعضهم البعض و بذلك يعم السلام و المحبة داخل الصفوف الدراسية .

- " إن تعزيز ثقافة العطاء و تعميق مفهومها بالمناهج الدراسية و تاسيس نواتها من خلال التنشئة الأسرية و المبادرات الفردية و الحكومية هي فرصة وحاجة ملحة لما لها من خيرات كثيرة و مزايا ثرية تنعم بنتائجها المجتمعات و الافراد "[1]
- في هذه النقطة أردنا أن نوضح شيئا أنه يجب على المعلم أن لا يزرع روح المنافسة بين التلاميذ بل عليه تعليمهم أن المنافسة الحقيقية هي أن ينافس التلميذ نفسه و نا يزرع فيهم عقلية الوفرة لا عقلية الندرة و بان الفرص موجودة للجميع كي لا يبخلوا بعضهم البعض و بهذا تنغرس فيهم روح العطاء.

2) التعاون : مفهوم التعاون

[1] ديانا النمري ، ثقافة العطاء ثقافة الحياة الأجمل www.ammonnews.net تم الإطلاع عليه بتاريخ : 2020/03/18 على الساعة 13:42

أ- لغة :

* قال الراغب : التعاون لغة: " التظاهر"[1] . قال تعالى " و تعاونوا على البر و التقوى ولا تعاونوا على الاثم و العدوان "[2] . و العون : الظهير على الامر الواحد و الإثنان و التعاون : هو "التظاهر"[3] و قيل للتعاون التظاهر لتقوية بعضهم ظهر بعض فهو (تفاعل من الظهر) و هو مساندة بعضهم ظهره إلى ظهر بعض "[4]

- و في المعجم الوسيط : " تعاون القوم عاون بعضهم بعضا "[5] و للتعاون ألفاظ مرادفة تدخل في باب الإعانة : و هي " شد على يده ، و أجاره ، و أيده ، وهو في حومته ، و رمى من وراءه و رافده و أمرنه و أغاثه و عاونه و أعانه و عاضده و كانفه و آزره و ناصره و أعمده و ناصره و قابله و ظافره و ظاهره و ضالعه و مالأه "[6]

ب- اصطلاحا : " هو الاتيان بكل خصله من خصال الخير المأمور بفعلها و الامتناع عن كل خصلة من خصال الشر المأمور بتركها فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه و بمعاونه و غيره عليها من اخوانه المسلمين بكل قول يبعث عليها و بكل فعل كذلك "[7] ومن ثمرات التعاون الألفة قال الجرجاني في تعريف الألفة :" اتفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعاش " .

وفي التعريف كلمة مهمة : هي " اتفاق الآراء " و ماتوصي به من وحدة الهدف و اجتماع القلوب عند بلوغه.

أثر التعاون في المجتمع :

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يقوى على العيش في هذا الكون بمفرده فهو في بعض شؤون الحياة مجبر على التعاون مع الآخرين و قد خلق الله عز و جل الناس مختلفين

---

[1] راغب الاصفهاني : الفاظ غريب القرآن ج2 ص 141.
[2] سورة المائدة الآية (2)
[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ص 298
[4] المرجع السابق .نفس الصفحة .
[5] ابراهيم مصطفى . احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، المعجم الوسيط ، تح مجمع اللغة العربية ، ج2 ص 185.
[6] ابن مالك : الألفاظ المؤتلفة ، باب الأمانة ج1 ص 159.
[7] السعدي : تيسير الكريم الرحمان ج2 ص 238.

ليتعاونوا فالتعاون من أفضل السلوكيات بين بني البشر فهو أساس البناء الفعال و النجاح و السعادة للمتعاونين.

يحقق التعاون عدة نقاط إيجابية في المجتمع سنذكر البعض منها:

- يحقق التكافل بين الافراد مما يؤدي إلى ال تماسك المجتمع وزيادة قوته.
- ينشر المحبة بين أفراد المجتمع.
- يساهم التعاون في تحقيق النجاح في أكبر الإستثمارات.
- يعود التعاون بفوائدعديدة على كافة أفراد المجتمع .
- يساعد على زيادة سرعة التقدم التقني و العلمي.
- ارتقاء و تطور المجتمعات.

اثر التعاون على المعلم و المتعلم:

- يقول صلى الله عليه و سلم :" من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار"[1] لابد من وجود روح التعاون العلمي بين المعلم و المتعلم و حتى بين المتعلمين أنفسهم . من أثر التعاون في العملية التعليمية نذكر :

- ظهور العلاقة الإيجابية بين التلاميذ .
- يقلل من الخوف و الخجل للمتعلم من زملائه.
- التوافق في العلاقات الجتماعية بين التلاميذ.
- " يقلل من تقييد جهود الافراد نحو الهدف المشترك و عدم إعاقة بعضهم البعض "[2]
- بالتعاون تتسامى النفس الإنسانية و حب الذات إلى شعور التلاميذ ببعضهم البعض و شعور المعلم بهم.

و ليتذكر المتعلم دوما أن الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه .

الشاعر في السماء

رآني اللّه ذات يوم

[1] رقم الحديث 266 ، رواه ابن ماجة

[2] ايناس ابراهيم محمد عرفاوي ، مذكرة ماجستير بعنوان " أثر أسلوبي التعلم التعاوني و التنافسي في التحصيل الدراسي و الإحتفاظ بمهارات الفهم القرآني للشعر العربي لدى طلبة الصف العاشر الاساسي ، نابلس –فلسطسن ن سنة 2008

في الأرض أبكي من الشقاء
فرقّ، واللّه ذو حنان
على ذوي الضرّ والعناء
وقال: ليس التراب دارا
للشعر، فارجع إلى السماء!
وشاد فوق السّماك بيتي
ومدّ ملكي على الفضاء
فالتفّت حول عرشي
وسار في طاعتي الضياء
وصرت لا ينطوي صباح
إلا بأمري ولا مساء
ولا تسوق الغيوم ريح
إلاّ ولي فوقها لواء
فالأمر بين النجوم أمري
لي الحكم فبيها ولي القضاء
...
لكنّني لم أزل حزينا
مكتئب الروح في العلاء
فاستغرب اللّه كيف أشقى
في عالم الوحي والسّناء
وقال: ما زال آدميّا
يصبو إلى الغيد والطّلاء
ومسّ روحي واستلّ منها
شوقي إلى الخمر والنساء
وظنّ أنّي انتهى بلائي

فلم يزدني سوى بلاء
واشتدّ نوحي وصار جهرا
وكان من قبل في الخفاء
وصار دمعي سيول نار
وكان قبلا سيول ماء
...
يا أيّها الشاعر المعنّى
حيّرني داؤك العياء
هل تشتهي أن تكون طيرا؟
فقلت: كلاّ، ولا غناء!
هل تشتهي أن تكون نجما؟
أجبت : كلاّ ولا بهاء!
هل تبتغي المال؟ قلت: كلاّ
ما كان من مطلي الثراء
ولا قصورا ، ولا رياضا
ولا جنودا ولا إماء
وليس ما بي ، يا ربّ، داء
ولا احتياجي إلى دواء
ولا حنيني إلى القناني
ولا اشتياقي إلى الظباء
ولا أريد الذي لغيري
ذا حكمة كان أم مضاء
لكن أمنية بنفسي
يسترها الخوف والحياء!
فقال: يا شاعرا عجيبا

قل لي إذن ما الذي تشاء؟
فقلت: يا ربّ، فصل صيف
في أرض لبنان أو شتاء
فإّنني هنها غريب
وليس في غربة هناء!
فاستضحك اللّه من كلامي
وقال: هذا هو الغباء
لبنان أرض ككلّ أرض
وناسه والورى سواء
وفيه شيء تشتاق فيه؟
فقلت: ما سرّني وساء
تحنّ نفسي إلى السواقي ،
إلى الأقاحي، إلى الشّذاء
الى الروابي تعرى وتكسي،
إلى العصافير والغناء
الى العناقيد ، والدوالي،
والماء، والنور، والهواء!
فأشرف اللّه من علاه
يشهد ((لبنان)) في الماء
فقال: ما أنت ذو جنون
وإنّما أنت ذو وفاء
فإنّ لبنان ليس طودا،
ولا بلادا،لكن سماء! [1]

[1] حجر عاصي ،شرح ديوان إيليا أبو ماضي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، بيروت –لبنان ، ص 58-59 .

الابعاد التربوية في قصيدة الشاعر في السماء لايليا ابي ماضي

لا شك أن مهمة الاصلاح و التوجيه في أي مجتمع ، موكله لعدد من فئاته ، يضطلعون بهذه المهمة و يتحملون مشاقها و تبعاتها حتى و إن عادت عليهم بما لا تحمد عقباه ، و كلما تطورت الحياه الانسانيه تعقدت أوضاع الناس تحت وطأة التقدم ، و ازدادت بذلك مسؤولية المصلحين فيه، و فئه الشعراء من حملة هذا اللواء فهم لسان حال المجتمع و العين الراصة لكل خلل طرأ، او عيب ظهر ، فينبرون اليه كاشفين للداء ، فاضحين لعيبه و محذرين من اخطاره ، فالشاعر عضومن هذا النسيج الانساني يشارك افراد مجتمعه الأفراح و الأحزان ، و يحلم برؤية أمته في أحسن الأحوال ، و أجمل الصور لذا يرى من واجبه مشاركة غيره من أبناء جلدته الإصلاح و التعديل بطرق مباشره أو غير مباشرة حسب ما يفرضه الواقع و تقتضيه المصلحة ، وسيلته في ذلك الكلمة الصادقة و الأسلوب الجميل.

و قد تعزز هذا المبدأ عند ايليا ابي ماضي بعد هجرته للولايات المتحدة سنة 1912م، بعد أن لم يسلم من مطاردة السلطات نتيجة للموضوعات السياسية و الإجتماعية التي تناولها في شعره ، و خاصة بعد انتقاله إلى نيويورك و مشاركته في تأسيس الرابطة القلمية ، أين تفرغ للأدب و الصحافة ، فاشتهر بفلسفته التي طغت عليها نزعة التفاؤل و حب الحياه و الحنين للوطن .

هذه الجماعة الأدبية ذات الاتجاه الرومانسي، و التي نظرت إلى الأدب عامة الشعر خاصة على انه رسالة اجتماعية تخدم قيما حميدة في الانسان ، هي الخير و الحق و الجمال ، فلم يعد الادب عندهم ترفا فكريا يلجا اليه المبدع ، في أوقات فراغه و انما صار رسالة ذات ابعاد تربوية ، و مضمون عميق يوجهها المبدع الى المجتمع الإنساني عامة ، و لعل سبب ذلك و مرده ما عايشوه في مجتمع المهجر من تناقض و تصادم بين واقعهم الاجتماعي الجديد و موروثهم الشرقي ، و ما حملوه من قيم عربية ، فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائد الشعراء المهجريين العرب من بعد تربوي ، حاولوا من خلاله احياء قيمة تربويهة بعد اندثارها أو ترسيخها بعد ان لاحظوا فتورها ، نتيجة عوامل و ظروف مختلفة عاشتها

المجتمعات العربية ، منبينها الوضع الاجتماعي المزي للفرد العربي آنذاك ، حيث كانت الأوضاع السياسية و الاجتماعيه في غاية السوء ، هي الحصيلة المنطقية للاستعمار و الاستبداد و تسلط الحكام و ما انجر عنها من تخلف و فقر و جهل و تدهور لأوضاع المرأة العربية ايضا ...، و هي نفسها دوافع هجرة هذه الكوكبة من المثقفين و المبدعين العرب ، عندما آثروا الفرار من أوطانهم طلبا لأفق أوسع من الحرية و للبحث عن سبل أرحب للعيش الكريم .

و بالودة الى قصيدة الشاعر في السماء تطالبنا ابعاد تربوية بعضها ظاهر جلي و البعض الاخر خفي يتطلب اعمال فكر للوقوف عليه سعى من خلالها الشاعر الى تعديل أفكار و مواقف لا تخدم الانسان عامة و الفكر العربي خاصة منها :

/1

ما كان من مطلي الثراء.هل تبتغي المال؟ قلت: كلاّ

ولا قصورا ، ولا رياضاولا جنودا ولا إماء.

إن البحث عن الثراء و السعي دون هوادة لجمع الأموال و تكديسها ظنا أنها السعادة و راحة البال في هذا الوجود ، فكر عليل و سلوك مريض في بعض بني البشر ، الذين أخطؤوا السبيل في سعيهم وراء السعادة ،اذا الأيام و التجارب اثبتت أن المال وإن وفر بعض متطلبات الحياة الكريمة الا انه قاصر على تحقيق السعادة ، و لعل هذا البعد التربوي رسخ في كنهالشاعر بعدما عاشه و ما عينه في مجتمع المهجر، هذا المجتمع المادي الذي انساق وراء المادة ، ففرط في قيمه حتى تجرأ من انسانيته ، من هذا الرفض القاطع نفهم دعوة الشاعر المبطنة الى عدم الاهتمام بالمادة إلاّ بالقدر الذي تستمر فيه الحياة .

حيث أنّ الانسان لم يخلق لجمع المال و التعالي و المفاخرة به ظنا منه أنّ الذي فعل هو السعادة ، فكثير ما اكتنف الحزن و الشقاء الأثرياء حتى اوردهم الهلاك.

2/ و لا أريد الذي لغيري *** ذا حكمة كان أم مضى .

كثير من الناس يعتقدون أن تحصيل ما كسبه غيرهم كفيل بأن يحقق لهم السعادة، فيشقون و يتعبون عساهم يصلوا لهذا المبتغى ، متناسين خصوصية متطلبات كل نفس ، فينالون الشقاء

بدل السعادة و الطمأنينة حينما يقعون في مثالب كالحسد ، فالشاعر خبير بنفسه ، عليم بحاجاتها لذا هو لا يريد ما لغيره .

3/ فقال ما أنت ذو جنون ***و إنّما أنت ذو وفاء .

الوفاء و الحب للوطن و الأهل ، هي أبرز قيمة تربوية الوطن هو الحضن الكبير الذي يحوي كل أفراد الشعب والمجتمع، وهو المكان الذي مهما ابتعد الإنسان عنه يبقى دائماً معلقاً به، ويتمنى العودة إليه عندما يُسافر ويبقى الحنين والشوق إليه ،فحب الوطن أمر فطري، والناس مجبولون على حب أوطانهم، ومرتع صباهم، وبلد آبائهم وأجدادهم، بل حتى الإبل تحن إلى أوطانها، والطيور إلى أوكارها.

فتعلُّق الإنسان بالأرض والوطن أمر فطري غريزي، لأن الإنسان يشعر بأن هناك علاقة بينه وبين الأرض وترابها وسمائها وكُل ما فيها، فحياته وذكرياته كُلها كانت في وطنه.

فإن ديننا الإسلامي يحث على حُب الوطن والولاء والوفاء له، وعندما أجبر خير الخلق سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– على الخروج من مكة المكرمة مع أنها آنذاك بلد شرك قال : ((إنك أحب البلاد إليّ ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت))، وفي صحيح البخاري أن النبي –عليه الصلاة والسلام– إذا قدم من سفر وأقبل على المدينة أسرع السير، من حبه لها.

فيعلِّمنا عليه الصلاة والسلام واجب حب الوطن والانتماء إليه، ولا ريب أن حبه مضاعف، والحنين إليه مشروع، والحفاظ على أمنه والولاء لقيادته واجب شرعي، والإنسان مجبول على محبة وطنه والحنين إليه.

وبالعودة للقصيدة نجد هذه القيمة ظهرت جلية بعد أن أجاد التمهيد من خلال سرد خيالي قام على محاورة بين الشاعر و ربه.

نعم إنّه الوفاء للوطن و الأهل و الخلان هذا المعنى السامي و الخلق النبيل الذي عرفه الانسان منذ بدء الخليقة ، و شاركه في ذلك حتى الحيوان ، و عززته الرسالات السماوية ،

فالوفي هو صاحب الخلق الرفيع الذي يقدر المعاني الجميلة ، و يقدس العلاقات و الروابط التي تجمعه بغيره ، تترفع بذلك نفسه عن الخيانة أو نكران الجميل مهما تغيرت الأيام و انقلبت الليالي ، فالوفي إنسان صادق المشاعر سهل الطباع، انيس لمن اختارهم خلانا ، يشاركهم افراحهم ، حاضرين في وجدانه ان غابوا افتقدهم و هزه الأسى لذكراهم و الشاعر اكتوى بنيران الغربة التي حولت ايامه الى شقاء و بكاء لا يكادان يفارقانه ، فمن مطلع القصيدة نجد الشاعر حزينا شقيّا باكيا بعد ان نزل الى عالم الأرض ،و يرق لحاله الله و يعرض عليه الرجوع الى العالم المثالي عالم السماء ، حيث الطهر و النقاء و الصفاء ، و يشيد له بيتا و يمد له ملكا ، يمكنه من التصرف في عناصر الكون من شهب و نجوم غيوم و رياح، فالأرض بأردانها ليست عالما للشعر ، و رغم هذه الهبه العظيمة الا أن الشاعر ظلّ حزينا ، فهو لا يريد أن يكون ملاكا بل يريد المحافظة على انسانيته ، فيمنح عندها ملذّات هي أقرب الى ملذّات الحيوان ، إلاّ أن بلاءه و ألمه يزدادان و تتحول دموعه الى سيول من نار بعد أن كانت من ماء عندها يخير بأن يكون طيرا، أو نجما أو ان يعطي المال لكن الشاعر يرد بأنه لا يرغب أن يكون و لا مطلب له فيما يتنافس البشر عليه من مال و قصور و رياض و جنود و اماء بل كل ما يطلبه هو الرجوع لوطنه (لبنان) ، بعد أن تجرع من الغربة كؤوسا مرة ، إذ ليس في الغربة هناء و إن حاز الدنيا ما عليها ، انه يرغب في أن يعاود العيش في كنف بلاده فقد اشتاق لكل ما سرّه و ما ساءه في تلك الأرض العزيزة ، و نفسه تحن الى سواقيه و روابيه و عصافيره و مياهه و أنواره ، و هي بذلك دعوة صريحة من الشاعر الى الإنسان يدعوه للتمسك بهذا الخلق لما في من خير و جمال .

أثر القناعة على الفرد و المجتمع :

1-امتلاء القلب بالإيمان بالله سبحانه وتعالى والثقة به والرضا بما قدر وقسم.

2-الحياة الطيبة.

3-تحقيق شكر المنعم سبحانه وتعالى.

4-الفلاح والبشرى لمن قنع.

5-الوقاية من الذنوب التي تفتك بالقلب وتذهب الحسنات كالحسد والغيبة والنميمة والكذب.

6-حقيقة الغنى في القناعة.

7-العز في القناعة والذل في الطمع.

8-القنوع يحبه الله ويحبه الناس.

9-القانع تعزف نفسه عن حطام الدنيا رغبةً فيما عند الله.

10-القناعة تشيع الألفة والمحبة بين الناس.

أ ثر القناعه في العملية التعليمية :

-أن يتحلى المتعلم بالقناعة يعني هذا أنه قادر على ترتيب اولوياته التي ستتضح معه ،كلما زاد وعيه بمسؤولياته تجاه الآخر و تجاه نفسه هو ايضا .

-بالقناعة يكون المتعلم قد تعلم معنى الامتنان لما هو متاح.

-تنزع من قلب المتعلم الغيرة و البغض و الحسد ...، من زميله في الصف الذي قد يكون أغنى منه أو يفوقه في أمر ما ، و بهذا يعم جو السلام و الحب و المودة في الصف الدراسي.

أثر الولاء للوطن على المتعلمين :

إن تربية أبناء الوطن على تقدير خيرات الوطن ومعطياته، والمحافظة على مرافقه ومكتسباته التي من حق الجميع أن ينعم بها، وأن يتمتع بحظه منها كاملا غير منقوص وتربيتهم على استشعار ما للوطن من فضل عليهم، ومن ثم تربيتهم على القيام بالواجبات بأمانة وإخلاص، وبذل الجهود الممكنة في خدمة الدين ثم الوطن ، و-الاعتراف بفضل الوطن والوفاء له، والافتخار به، والعمل على رقيه، وهو متروك لإمكانات الشخص وقدراته ومؤهلاته، وهذا يتيح تكاملا في العطاء، والإسهام بما يخدمه ويترتب عليه صلاحه ونموه وتقدمه فبهذا سيعىالمتلعم جاهدا خلال مسيرته العلمية وصولا الى العملية دائما الى خدمة وطنه و من ثمة زيادة

دافعيته في التعلم و الأداء فمن يقل لديهم الانتماء أو ينعدم فتجدهم يبتعدون عن كل أمر يربطهم بوطنهم، ويقوي علاقتهم به .

إن أهم مرحلة لبناء المواطن الصالح، وتعميق الانتماء الفاعل في نفسه هي مرحلة الطفولة والنشوء التي تجعل الشخص يعيش الانتماء فكرة ووجدانا، ويشعر أنها الأصل بالنسبة إليه، وأن قيمتهم وعزهم يكون بالتضحية فضلا عن بذل الطاقة لخدمة الدين والوطن وبخاصة أننا:" بتنا نواجه تحديا وطنيا يستوجب منا مراجعة أدوارنا ومسؤولياتنا المطلوبة منا تجاه وطننا، وأن نحاسب كل من يقصر في أداء دوره، أو يتقاعس في القيام بمهمته، فنحن في سفينة وطنية واحدة، وأي خرق في تلك السفينة، أو تقاعس في حمايتها، سيؤدي إلى خسارة الجميع و يجب ان نذكّر أبناءنا وبناتنا بالمسؤوليات والواجبات المترتبة على العمل بمفاهيم الوطنية والمواطنة، وأن نبين لهم أن الدرع الواقي –بإذن الله– لحماية هذا الوطن ومكتسباته هم رجاله وشبابه وبناته، وأنه إن تقاعس أبناء الوطن، ولم يقوموا بواجباتهم، أو لم يتحملوا مسؤولياتهم فإنهم سيكونون أول الخاسرين – لا قدر الله – فما الوطن إلا بشبابه ، و ما قوته إلّا بقوتهم ولا رقيه إلا برقيهم ،"فالانتماء الوطني ليس ادعاء يدعيه الإنسان أو مقولة تقال أو خطبة تذاع، وإنما هو التزام ومسؤولية"[1]

[1] الشباب والانتماء إلى الوطن،بدر بن علي العبد القادر، المركز الوطني لأبحاث الشباب،ط1 ، جامعة الملك سعود،1429ه ،ص79

الفصل الثاني

خطة الفصل الثاني

المبحث الأول : القيم الفنية في قصيدة الطين لإيليا أبو ماضي

- المطلب الأول : فنيات سردية

1/ البناء الدرامي (عناصر القصة ، الحبكة الزمكانية ، الشخصيات)

- المطلب الثاني : فنيات شعرية

1/ التحليل و الرمز

2/ التناص و الإيقاع الداخلي

الخارجي

المبحث الثاني : القيم الفنية في قصيدة التينة الحمقاء لإيليا أبو ماضي

- المطلب الأول : فنيات سردية

1/ البناء الدرامي في قصيدة التينة الحمقاء

- المطلب الثاني : فنيات شعرية

1/ التخيل و ارمز

2/ التناص و الإيقاع

المبحث الثالث : القيم الفنية في قصيدة الشاعر في السماء لإيليا أبو ماضي

- المطلب الأول : فنيات سردية

1/ البناء الدرامي

- المطلب الثاني : فنيات شعرية

مدخـــــــــل :

مصطلحات مفتاحية

1-مفهوم الصورة الشعرية

" الصورة وسيلة للتعبير عن الشعور أو الفكرة في ابسط معانيها ولا يمكن الفصل بين الشعور و الفكرة في تشكيل الصورة الشعرية و لكن هذه الصورة لا تتشكل بصورة مباشرة أو حرفية بل أن الشاعر فيها لا يرتبط بنسق الأشياء كما هي في الحياة بل يلجأ إلى اللاوعي يستمد منها الرموز المتباعدة في الزمان و المكان ليعبر عم فكرة أو شعور أو رؤية أو تجربة مر بها في قصيدته فالقصيدة تتشكل من مجموعة من الصور التي قد لا ترتبط ببعضها في الواقع و لكن الشاعر بخياله الإبتكاري يستطيع الربط بينها لإقناع المتلقي بأسلوب فني إبداعي بلاغي يؤثر في نفسه و يثير عاطفته و يحفزه على الفهم و التفسير للنص الشعري "

فالصورة الشعرية مزيج من الفكرة و الشعور تبنى على الرموز و الخيال لإيصال الفكرة للمتلقي و إقناعه بها

2-مفهوم التخيل

أ- لغة : ورد في لسان العرب هال الشيء خيلا و خيلة و خيلانا و مخايلة و خيلولة أي ضنه

ب- إصطلاحا : يقول حازم القرطاجي " لما كانت النفوس قد جبلت على التنية لأنحاء المحاكاة و استعمالها و الإلتذاذ بها منذ الصبا ، اشتد ولوع بالتخيل النفس و صارت شديدة الانفعال له حتى انهارت بما تركت التصدق للتخيل فأطاعت تخيلها والفت تصديقها [1]

فالتخيل هو حركة في نفس المتلقي بل هو أثر واضح للمحاكاة و التخيل فيه ليس مجرد نشاط عقلي مرتبط بالمبدع .

[1] أبو حسن حازم القرطجاني : منهاج البلغاء و سراج الادباء تح : محمد الحبيب ابن خوجة ط2 دار المغرب الإسلامي بيروت 1981 ص 116 .

3-الرمز

أ- لغة : كما ورد في معجم الوسيط : الإيماء و الإشارة

ب- إصطلاحا : "هو علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر و دالة عليه ففي معناه هو ما أخفى من الكلام إذ يستعمل المتكلم الرمز إذ أراد إخفاء أمر عن كافة الناس فيضع للكلمة التي يريد إخفاءها إسما من أسماء الحيوان او الطيور أو سائر الأشياء" [1]

4-مفهوم التناص

تعرفه جوليا كريستين ابانه " التقاطع داخل نص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى و كل نص هو امتصاص لنص آخر أو تحويله عنه " [2]

فالتناص عبارة عن قراءة لنصوص سابقة و تأويل هذه النصوص و اعادة كتابتها و محاورتها بطرائق عدة على أن يتضمن النص الجديد زيادة في المعنى عن النصوص السابقة التي تشكل نواة له

و قد قسم التناص إلى أنواع كثيرة و عديدة نذكر منها نوعين هما :

التناص الداخلي و التناص الخارجي

أ- التناص الداخلي : " يقوم المبدع فيه باعادة انتاجه و يتم ذلك بامتصاص آثاره السابقة أو يحاورها أو يتجاوزهما فنصوصه يفسر بعضها ببعض فتتحاور هذه النصوص و تتفاعل فيما بينها لتشكل شكل جديدا قابل للتكيف " [3]

ب- التناص الخارجي : يخص هذا النوع " إلتقاء النص الحاضر و تقاطعه مع نصوص أخرى في صور مع الحاضر على ضوء ما تقدمه و ما عاصره في الآن و ماثله لنلمس ضروب الإئتلاف و الاختلاف " [4]

و من التناص الخارجي نجد عذة أقسام أهمها :

---

[1] أحمد مطلوب : معجم المصطلحات النقد العربي القديم ط1 مكتبة لبنان بيروت 2011 ص 24 .

[2] حافظ صبري: التناص و إشاريات العمل الأدبي ، التناص تفاعلية النصوص مجلة البلاغة المقارنة ع4 ربيع 1984 ص 83

[3] محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري د/ط المركز الثقافي العربي ص 125

[4] المرجع نفسه ص 126

1-التناص الديني : بما أن النص القرآني يزخر بالقصص و المعاني و بلاغة اللغة يعد أكثر المصادر توظيفا في الشعر لتأثيره في المضامين الشعرية في القديم و الحديث فالتناص الديني هو الاخذ من النصوص أو الكتب السماوية

5-الإستعارة

و قد عرفها أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين " الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض و ذلك أما أن يكون شرح المعنى وفضل الإجابة عنه أو تأكيده و المبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من النص و هذه الأوصاف موجودة في الإستعارة المكنية [1]

6-الكناية

و قد وضحها القزويني : " بأنها لفظ أريد به لازم معناها مع جواز إرادة معناه حينئذ كقوله : فلان طويل النجاد أي طويل القامة " [2]

أي أن الكناية تعبير على الرمز و الإيحاء للدلالة على الشيء

7-التشبيه

يعرفه الرماني : " هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في الحس او العقل ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس " [3] فهو يتم بواسطة الدلالة القائمة بين المشبه و المشبه به كما أن الصفة المشبهة ليس من الضروري أن تكون مشتركة بينهما

8-المجاز

يعرفه عبد القاهر الجرجاني :" المجاز مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه و إذا عدل باللفظ عما يحيه أصل اللغة ووصفه بأنه المجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي يوضع فيه أولا [4]

فالمجاز هو نقل ألفاظ من الحقائق المستخدمة إلى معان أخرى

---

[1] أبو هلال العسكري : الصناعتين تح أبو الفضل ابراهيم دار الفكر العربي المعاصر ص 268

[2] القزويني : الإيضاح بعلوم البلاغة تصحيح محمد عبد المنعم خفاجي دار الكتب اللبناني بيروت ص 456

[3] الرماني : النكت في إيجاز القرآن ، تحقيق : الدكتور محمد زغلول إسلام ، دار المعارف مصر ص 74

[4] عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة نح : محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، مصر 1991 ص 395

9-الإيقاع

إختلفت التعريفات لمصطلح الإيقاع فنجد الكثير منها و سنذكر منها الآتي : " الإيقاع بالمعنى العميق لغة ثانية لا تفهمها الأذن وحدها و إنما يفهمها قبل الأذن والحواس و الوعي الحاضر و الغائب " [1]

و يعرفه أيضا :" الإيقاع هو من أهم العناصر التي تغذي العناصر الفنية التي تسهم في تشكيل التجربة الشعرية " [2]

فالإيقاع شامل لا يقتصر على الوزن و الموسيقى فقط و إنما يتجاوز ذلك إلى علاقات نحوية و دلالية و هو بدوره ينقسم إلى قسمين :

أ- الإيقاع الداخلي : هو " الموسيقى الداخلية في ذلك الإيقاع الهامس الذي يصدر عن الكلمة الواحدة بما تحمله من تأليفها من صدى ووقع حسن و بما لها من رهافة و دقة تأليف و انسجام الحروف و بعد عن التنافر و تقارب المخارج " [3]

و تتمثل عناصره في :

ا/ التكرار :

* تكرار الحرف
* تكرار اللفظة
* تكرار الجملة

ب- الإيقاع الخارجي : والإيقاع الخارجي عبارة عن تقطيع البيت تقطيعا إيقاعيا أو عروضيا مع إستخراج البحر العروضي و تبيان القافية و الروي و هي مكونات الإيقاع الخارجي

---

[1] خالدة سعيد : حركية الإبداع ، دار العودة ط1 بيروت 1979 ص 111

[2] شكري الماضي مقاييس الأدب مقالات في النقد الحديث و المعاصر ط1 العالم العربي للنشر و التوزيع ص 773

[3] الوجي عبد الرحمان : الإيقاع في الشعر العربي ط1 دار الحصاد 1989 ص 74

I. المبحث الأول : القيم الفنية في قصيدة الطين لإيليا أبي ماضي

الفنيات السردية

البناء الدراسي في قصيدة الطين

"تعتبر قصيدة الطين لإيليا أبو ماضي لونا من ألوان الدراما الشعبية تحمل في طياتها مجموعة من القيم و الاهداف الفلسفية و الاجتماعية على وجه الخصوص لا سيما و أنها تهدف لعلاج أمراض إجتماعية كالاضطهادات التي يمارسها أفراد المجتمع الواحد و التفريقات الإجتماعية"[1]و هي التي دفعت أغلب الشعراء خاصة في العصر الحديث إلى نظم قصائد طوال تعالج هذه الظواهر المؤلمة.

و يعتبر إيليا أبو ماضي واحدا ممن عانو من مشاكل الغربة في المجتمع الأمريكي و قد اختار الشاعر " الطين " كعنوان للقصيدة التي تمثل رمزا للمساواة بين الأفراد دون التفرقة و التمييز بينهم و هو رمز يشير إلى أن اصل الانسان يعود إلى خلقه من صلصال من طين كما ورد في العقائد السماوية فاطلق دعوة إلى التواضح و كسر شوكة الغرور و الكبرياء لأن الانسان مهما سما و علا فإن اصله دوما من طين

"كما ان الطين رمز لاثبات حقيقة مهمة و هي المساواة بين الطوائف البشرية لأنهم جميعا خلقوا من شيء واحد و هو الطين "[2] ، و فكرة الطين في تصور " ايليا " لا يعلو على وجوده المادي و يتحرر من قفص الصلصال كما كتب عليه ان يعيش فيه حياته فبدأ القصيدة :

"نسي الطين ساعة انه طين حقير فصال تيها و عربد

و كسا الخنز جسمه فتباهى و حوى المال كيسه فتمرد"[3]

أراد الشاعر هنا ان يصور لنا حقيقة خلق الانسان في شكل لوحة تصويرية شاملة فنعت هذا الطين بالحقارة ليس لدناسته بل لتكبره و غروره أمام باق الناس

و يقول أيضا :

" انت لا تأكل النضار إذا جعت ولا تشرب الجمان المنضـــــــــــد

---

[1] البنية الدرامية في شعر إيليا أبو ماضي د/ أحمد يوسف خليفة ط1 ، 2004 ص 51

[2] المرجع السابق ص 52

[3] شرح ديوان إيليا أبو ماضي هجر عاصي ، دار الفكر العربي ط 1 بيروت لبنان ص 163

انت في البردة الموشاة مثلـــــــــــي في كسائي الرديم تشتى و تسعد
لك في عالم النهار أمانـــــــــــــــــي و رؤى و الظلام فوقك مهتـــد"[1]

نلاحظ الشاعر أنه يشير إلى مدى ضعف الإنسان و فشله في مواجهة المواقف رغم أنه يتكبر على غيره

أما حين قال :

" النجوم التي تراها أراها حين تخفى و حين تتوقـــــــد
لست أدنى على غناك إليها و أنا مع خصاصتي لست ابعـــــد
أنت مثلي من الثرى و إليه فلماذا يا صاحبي التيه و الصدر"[2]

"فقد رأى الشاعر أن تهافت الناس على الشهوات و المال و الجاه مرده إلى انكارهم أصلهم من طين و الثرى"[3] فيتعجب من هذا التيه و الصد الذي يتبادر من الناس

و يواصل في بقية أبيات القصيدة الدعوة إلى نقض الغرور الزائف و التكبر و التعالي على الناس اعتمادا على كسب المال و يبين الفروقات بين هذا و ذاك مشيرا في الوقت نفسه إلى العجز التام لمدعي التميز عن الناس و ذلك لإثبات الوحدة التامة في تملك المشاعر و الاحاسيس و الأماني لأنها هي المقوم الاساسي لجميع الناس

و قد ختم قصيدته في الأخير بذكر هدفه الأسمى و هو نشر قيم الحب و المساواة و المطالبة بانتزاع اشواك الخصومة ليسود الأمان و السلام و الاستقرار

و من الخصائص الفنية لقصيدة الطين هي طريقة التعامل مع التجربة العلمية لأن الشاعر ساق لنا الحدث من خلال النسيان في الزمن الغابر " نسي الطين ساعة أنه طين " للإيحاء بمبدأ المساواة و خصائصها أيضا في استعمال ضمير المخاطب (انت) للتنويع في أصوات القصيدة و مشاهدها و هذه الطريقة توصي إلى حسن التعامل مع أطراف الصراع و التي تمثل شخصيات القصة و هي (الشاعر و الإنسان المغرور المتكبر

1 حجر عاصي ،شرح ديوان ايليا ابو ماضي،دار الفكر العربي،بيروت-لبنان،ص 163
2 المرجع السابق ص 163
3 الإتجاه العربي المعاصر ، عبد القادر القط ، مكتبة الشباب (د.ط) 1978 ص 309

2-التخيل في قصيدة الطين :

* المجاز :" المجاز مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه و إذا عدل باللفظ عما يوحيه أصل اللغة ووصفه بأنه المجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي يوضع فيه أول"ا [1]

أي أن المجاز يقوم على نقل الألفاظ من حقائق مستعملة إلى معاني أخرى مع عدم تقييده بعلاقة التشبيه فيكون بذلك مجاز مرسل .

و قد تجلت القليل من الصور المجازية في قصيدة الطين مثلا (نسي الطين ساعة أنه طين)

و هو مجاز مرسل علاقته بإعتبار ما كان و جاء أثره في المعنى تقريب الفكرة إلى الذهن و تحديدها بشكل واضح

- الكناية :

وقد استخدم إيليا الكثير من الكنايات نذكر منها :

نسي الطين ساعة أنه طين حقير (فصال تيها و عربد)

و هي كناية تدل على شدة الغرور بالنفس و التكبر دون إدراك ووعي لأصل الحقيقة و قد زادت في تبيان المعنى ووضوحه.

- الإستعارة:

وقد اعتمد إيليا في توظيف العديد من الإستعارات في قصيدة الطين مثلا في قوله :

فسمعت الحياة تضحك مني أترجى و منك تأبى و تجهد

و هو للشهب تستحم به في الصيف ليلا كأنها تتبرد

اعلم ؟ فما الخيـــــــــــال الذي يطرق ليلا ؟ في أي دنيا يولد

و كل هذه الصور البيانية هي استعارة مكنية بحيث ذكر المشبه

[1] عبد القاهر البرجاني: أسرار البلاغة تحقيق محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1991 ص 395

(الحياة ، الشهب ، الخيال) و حذف المشبه به و أدلى بشيء من لوازمه :(تضحك ، تستحم ، يطرق) وجاء أثرها في القصيدة زادت إيقاع القصيدة رونقا و بهاءا و وضحت الفكرة و تم إيصالها بشكل سهل

- التنبيه : و قد اخذ التشبيه حصة الاسد في قصيدة الطين حيث نجده في المقام الأول من الصور البيانية و نذكر بعض مواضعه في قوله :

-يا أخي لا تحل بوجهك عني * * * ما أنا فحمة ولا أنت فرقد

و هو تشبيه بليغ حيث شبه الإنسان البسيط العادي بالفحمة و الإنسان المتكبر بالفرقدو نجد أيضا موضعا آخر فيه تشبيه في قوله (و لقلبي كما لقلبك أحلام) و (أدموعي تحل و دمعك شهد) و قوله أيضا (أنت مثلي من الثرى)

كل هذه تنبيهات توحي بالتساوي بين شخصين اثنين و هما (الإنسان البسيط و الانسان المتكبر) و قد زاد المعنى قوة ووضوحا

في الاخير نستطيع القول أن جل هذه الصور البيانية و الخيالية هي صور جزئية بالإضافة إليها قد رسم الشاعر صورة كلية تمثلت في رسم لوحة فنية لذلك الإنسان المغرور تتمثل في هذا الشخص و هو يمشي في خيلاء و زهو و تكسو جسمه تلك الملابس و الأشياء الثمينة دون التفكير في أخيه البسيط أو حتى التفكير في اصله

- **الرمز**

كثيرا ما يوظف إيليا أبو ماضي الرمز في قصائده و لذلك نجد الرمز متجلي في قصيدته الطين و هو " رمز طبيعي " فالطين أساسا عنصر من الطبيعة و هو يصل إلى أصل الانسان المادي الذي امتلكه الغرور و نسي أصله و هو بذلك رمزا للمساواة بين بني البشر و أن الجميع من (الطين) فلا يخفى على أحد قرأ قصائد إيليا أن جل القصص التي يدرجها في قصائده محاربة للأمراض و الآفات الإجتماعية المتفشية في المجتمعات الإنسانية متخذا كادته من الكون و الطبيعة بشتى أشكالها .

3-التناص في قصيدة الطين

يعتبر القرآن الكريم المرجع الأول و المقدس الذي يرجع إليه الشعراء لإفاضته بالبلاغة الواضحة و الصياغة المتجددة يصور تقلبات و خلجات النفس فصورة تغني عن ألف تعبير آخر و الإقتباس منه يتلاقى مع إبداع الشاعر ليخلق تشكيلا فنيا خاصا متناسقا تطرب له الاسماع و تطمئن له القلوب و في قصيدة الطين تجلى التناص في قوله (نسى الطين ساعة أنه طين) و هو تناص ديني حيث قال عز و جل :" هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا مسمى عنده ثم أنتم .." [1]

فالشاعر هنا حاول استحضار دال من النص القرآني فأخذ روح الآية و جعلها تتنفس في ثنايا ما اكسبها قوة المعنى و بلاغة اللفظ.

الإيقاع الداخلي :

" لا يمكن لأحدنا أن يتصور أو يتخيل شعرا دون موسيقى الموسيقى تعبير ليست شيء خارجيا عن الشعر تضاف إليه بل هي نابغة منها متأصلة فيها و لا يكون الاصل فرعا من تصور الشعر " [2]

يقصد بهذا أنه لا يوجد فرق بين الشعر و الموسيقى فصاحب هذا الرأي يذهب إلى أبعد من ذلك حين يجعل الموسيقى هي الشعر فيمكن للشاعر أن يجعل الموسيقى الخارجية تتعلق بالوزن و القافية و ما يتعلق بها فإن الموسيقى الداخلية هي كل ما من شأنه أن يحدث جرسا قويا و نغما مؤثرا في ثنايا القصيدة سواء صوتا أم كلمة أم عبارة " إن أية دراسة كماليات الوزن و العروض الشعرية تبقى ناقصة مالم تتبين الحركة الإيقاعية الداخلية المؤثرة في نشاط الإيقاع الخارجي إذ انها هي التي تمنعه ذوقه الخاص " [3]

نستطيع القول أن كل هذا الإئتلاف في هذه العناصر يجعل الإيقاع الداخلي ذا أهمية كبيرة تكمن في كونه جزءا متميزا في العنصر الموسيقي و من أهم هذه العناصر التي تدخل ضمنه

---

[1] سورة الانعام الاية 02

[2] عزالدين منصور دراسة نقدية و نماذج بعض قضايا الشعر المعاصر مؤسسة المعارف ط1 بيروت لبنان 1985 ص 18

[3] ابتسام احمد الاسس الجمالة للايقاع البلاغي دار العلم العربي ط1 سوريا 1997 ص 13

1/ تكرار الأصوات :

غالبا ما يلجا الشاعر للبحث عن وسائل موسيقية يثري بها ديوانه تعويضا عما فقده من النواحي الموسيقية الخليلية فهو بذلك يعتمد على الإمكانات الصوتية المتقدمة بالدرجة الأولى و هي خصائص داخلية فنجد الشاعر دائما متفاعلا مع الأصوات مدفوعا بذلك بالإيقاع الذي يسيطر عليه قبل عملية التشكيل

و يعد التكرار الصوتي أبرز أشكال التكرار و أكثرها شيوعا في دواوين إيليا و ذلك بورود الصوت (الحرف) ذاته عدة مرات في مقطع من المقاطع بغاية إيقاعية أو دلالية و نذكر أمثلة عن التكرار الصوتي في قصيدة الطين

مثلا (حرف السين) : تكرر صوت السين (39) مرة و هو من الأحرف المهموسة التي لا تستدعي أية مجهود للتلفظ بها و يتناسب ذلك مع خفة الإيقاع الذي ورد داخل أبيات القصيدة منسجما على التعادل نمثله بالطريقة الآتية

- نسى ← كسى
- تلبس ← تسعد ← عسجد ← مؤدد

وكذا تكرار حرف التاء تقريبا أو نسبيا 115 مرة و هو من الأصوات المهموسة كما في قوله : " تيها – فتباهى – تشقى – تسعد – تتلاشى ...."

كما تكرر حرف (الباء) تقريبا 58 مرة و هو من الأصوات المهجورة كما في قوله : " عربد ، فتباهى ، بوجهك ، تلبس ، البناء ، أبعد ... "و من الأصوات المهجورة ايضا نجد حرف الراء الذي تكرر تقريبا 77 مرة و تجلى ذلك في قوله : (حقير ، حرير ، عربد ، تمرد .... إلخ) . كما نجد تكرار حرف اللام و الذي هو أيضا من الأحرف المهجورة و قد تكرر 234 مرة تقريبا نلاحظه في قوله : (صال ، مال ، تمل ، خلود ، حالة ... إلخ)

و إنطلاقا من الدراسة نلاحظ طغيان الأصوات المهجورة في ديوان إيليا أبو ماضي و هو ما يثبت إنفعال في نفسية الشاعر

2/ الصوامت و الحركات الطوال :

" تطلق الصوامت على مجموعة الأصوات المهجورة المرققة و المفخمة و المجهورة المركب و المجهور الكلي كما تطلق أيضا على الأصوات المهموسة المفخمة و المرققة و تطلق الحركات الطوال على الألف و الياء و الواو "[1]

و قد تجلت الحركات الطوال في قصيدة الطين نذكر منها : يقول الشاعر :

"فلك واحد يظل كلينـــــــــــــــــا حار طرفي به و طرفك أرمه

قمر واحد يطل علينـــــــــــــــــا و على الكوخ و البناء الموطد

إن يكن مشرفا لعينك إنـــــــي لا أراه من كوة الكوخ الأسود

لست أدنى على غناك إليها و أنا مع خصاصتي لست أبعد "[2]

نلاحظ حركة الفتحة الطويلة في : (حار – واحد – علينا – البناء ....) كما تجلت أيضا حركة الكسرة الطويلة في كلمة (خصاصتي)

1-الروي :

حرف الدال الساكتة و الذي كان ملازما من بداية القصيدة إلى نهايتها

2-التوكيد :

و هو أسلوب يستعمل فيه ألفاظ معينة لترسيخ معنى معين في نفس السامع أو القارئ ليزيل بذلك الشكوك و هو نوعان لفظي و ذلك بتكرار اللفظ نفسه أو مرادفه و تكرار معنوي يستعمل فيه ألفاظ محددة لترسيخ المعنى و قد ورد التكرار اللفظي في بداية القصيدة في لفظة (الطين) حين قال إيليا : " نسي الطين ساعة أنه طين " كما ورد أيضا في قوله " أدموعي خل و دمعك شهد " و قوله " و ابتسامتي السراب لاري فيه .... و ابتسامتك اللآلئ النرد "

[1] مصطفى حركات : الصوتيات و الفونولوجيا دار الآفاق الابيار الجزائر ص 76

[2] حجر عاصي ، شرح ديوان إليا أبو ماضي ، دار الفكر العربي ط 1 بيروت لبنان ص 163

كما استعمل الضمير المخاطب في الأبيات (4 ، 5 ، 6) لتأكيد و ترسيخ المعنى أيضا و نلاحظ أن كل المفردات المكررة ذات إيقاع موسيقى خاص أضاف تناغم و انسجام في القصيدة

الإيقاع الخارجي :

و يقصد بالإيقاع الخارجي تلك الأنظمة التي يبنى عليها النص الشعري كنظام الوزن و القافية

و بالعودة لقصيدة الطين نجد العديد من الإيقاعات الموسيقية النابغة من البحر العروضي " الخفيف " و هو بحر إيقاعي سهل يتناسب و الموضوع الذي عالجه الشاعر في قصيدته فقد وصف الغرور و التكبر الذي يتميز به ذلك الإنسان بطريقة جميلة و نقل الفكرة عن طريق البحر الخفيف الذي تتوافق موسيقاه وزنا و إيقاعا مع هذا الموضوع

نسي الطين ساعة أنه طين حقير فصار تيها و عربد

الكتابة العروضية للبيت :

نسي لطين ساعتن أننهو طينن حقيرن فصار تيهن و عربد

0/0///0/0//0//0/0// 0/0/0//0/0//0//0/0///

فعلاتتمستفعلنفاعلاتنفاعلاتتمتفعلنفاعلاتن

فالبحر الخفيف متكون من هذه التفعيلات : " فاعلاتتمستفعلنفاعلاتن " و نشير هنا إلى أن تفعيلة (فاعلاتن) تتوافق مع كل الأفعال : (نسي ، صال ، كسى ... إلخ)

و بما أن الإيقاع يعبر عن الرقة الشعورية للشاعر نلاحظ أن إيليا هنا أراد أن يعبر عن حالة شعورية قلقة و حالة من التأمل في خلق الإنسان عبر وضع نفسي مضطرب

القافية :

أما من ناحية " القافية التي يستغلها الشاعر الشاعر لتوكيد الفكرة و إبرازها و ذلك بوضع الألفاظ و الكلمات التي تحمل مفاتيح الفكرة و إبعاد الصورة في القافية "[1] فمعنى هذا أن القافية تلعب دورا كبيرا في إيضاح المعنى و إبراز الكلمات و العبارات و في هذا

[1] محسن عياض عجيل قانون البلاغة في النقد الشعر ة النثر البغدادي (د/ط) مؤسسة الرسالة بيروت 1981 ص 149

القصيدة نجد أن الشاعر قد بناها على قافية واحدة من بدايتها إلى غاية نهايتها و نجدها متمثلة في كلمة (عربد) /0/0 و هي قافية مقيدة لأن رويها هو حرف الدال الساكن

II. المبحث الثاني :البناء الدرامي في قصيدة التينة الحمقاء

يعد إيليا أبو ماضي من ابرز شعراء المهجر الذين يصطنعون التعبير الدرامي في قصائدهم و ذلك بحكم طبيعته الرومانسية و بحكم الظروف البيئية الجديدة التي انتقل إليها فقد تأثر بمفاهيم جديدة سواء على مستوى الحياة الأدبية أو على مستوى الحياة العامة و الدراما في عمله الشعري تصدر عن ذات متجذرة في الحياة و المجتمع و في كثير من قصائدة التي تنزرع فيها البذور الدرامية يرصد صراعات الإنسان في مختلف اتجاهات الحياة في شتى نواحيها محاولا بذلك ان يقيم بناء فلسفيا يفسر لنا فيه الحياة و الأشياء تفسيرا خاصا و هو تفسير له قيمته الخاصة لأنه ناتج عن ممارسة مباشرة للحياة و تمثل لها[1]

و قد نلاحظ أن كثير من السمات الدرامية التي ارتبطت بشعر إيليا ابي ماضي تجسدت في عملية القناع التي استخدمها الشاعر كما نلاحظ أن مصدر هذا القناع هو الطبيعة بمظاهرها المختلفة و من أبرز النماذج الذي اعتمد فيها على الطبيعة كقناع قصيدة التينة الحمقاء و التي تعكس تجربة شعرية اجتماعية تتمثل في الأنانية المزروعة في النفوس البشرية و سنحاول من خلالها أن نتبين المقومات الدرامية التي بنيت عليها هاته القصيدة :

و تينة غضـــــــــــــة الأفنـــــــان باسقـــــــــــة قالت لأترابها و الصيف يحتضـــــــر

بئس القضاء الذي في الأرض أوجدني عندي الجمال و غيري عنده النظر

و المتأمل في البيتين السابقين يلاحظ أنه هناك مشهدين أولهما جمال التينة و شموخها أما الثاني هو غرور التينة و تكبرها و كفرها بالقضاء و القدر و من هذا المشهد يبدأ الحدث و هو الذي يصنع درامية المشهد منذ تبيان أنانية التينة و بخلها على غيرها و هذا هو منطلق البناء الدرامي

[1] الشعر العربي المعاصر : عز الدين إسماعيل د/ط دار العودة بيروت ص 285

و تتطور درامية المشهد في هذه القصيدة و يرتبط هذا الموقف المتصاعد للمشهد الدرامي في الانتقال من تذمر التينة و غرورها إلى قرارها التي اتخذته في منع العطاء و تجلى هذا في الأبيات التالية :

لأحبسن على نفسي عوارفهـــــــــا فلا يبين لها في غيرها اثـــــــر
كم ذا اكلف نفسي فوق طاقتهـــــــا و ليس لي بل لغيري الفتى و الثمــر
لذي الجناح و ذي الاظفار بـــــــي وطر و ليس في العيش لي فيما أري وطر
إني مفصلة ظلـــــــي على جســـدي فلا يكون بي طول و لا قصـــــــــــر
و لست مثمرة إلا علـــــى ثقـــــة أن ليس يطرقني طير و لا بشـــــــــر[1]

وصوت التينة العالي يبين أن الدرامية في درجة عالية من التوتر تجسدت في اظهار مشاعر المعاناة و صورة التينة الغاضبة و هذا القرار الخطير الذي فكرت فيه قرار يعبر عن قمة المشهد الدرامي و الذي يقضي بترك العطاء و التخلص من هذا الصراع التي تعيشه التينة ثم يأتي بعد ذلك مشهد تنفيذ القرار الذي اتخذته التينة و تجلى في الأبيات الآتية

عاد الربيع إلى الدنيا بموكبه فأزينت و اكتست بالسندس الشجر
و ظلت التينة الحمقاء عارية كأنها وتد في الأرض أو حجـــــــــــر[2]

فهذا المشهد يبين قدوم الربيع و استعداد الكون لإستقباله إلا التينة التي نفذت قرارها كما يبين المشهد حالة التينة بعد ذلك كم هي مقرفة الصورة لا تسر الناظر إليها و هنا يبين الشاعر أن ليست كل القرارات التي نتخذها تكون في الإتجاه الصحيح

و بعد ذلك نجد مشهد نهاية التينة في قول الشاعر :

و لم يطق صاحب البستان رؤيتها فاجتثها فهوت في النار تستعر
من ليس يسخو بما تسخو الحياة به فإنه احمق بالحرص ينتحـــــــــر[3]

و نلاحظ هنا أن الشاعر أراد ان يوجه نصيحة من خلال هذه القصة الشعرية و بعد ذكره لمشهد التينة كيف كانت نهايتها جراء قرارها الأحمق حين اقتلعها البستاني من جذورها و جعلها حطبا لإيقاد النار أن لا بد للإنسان أن يكون حكيما في قراراته و أن يذهب بالتفكير بها

[1] شرح ديوان إيليا أبو ماضي : حجر عاصي ط1 دار الفكر العربي بيروت – لبنان 1999 ص 174
[2] المرجع السابق ن/ص
[3] المرجع السابق ن/ص

للمدى البعيد كما أراد أن يبين أيضا أن عاقبة التكبر و الغرور و الأنانية هي الفناء فالقصة تحمل كثيرا من الموعظة و العبرة

و بالنسبة للصراع فكان الصراع الدرامي هنا صراع التينة مع نفسها بالدرجة الأولى ثم مع بني البشر (كرهها و حقدها عليهم)

الشخصيات :

في القصيدة اربعة شخصيات محورية أولها التينة الحمقاء التي تعبر عن الإنسان الأناني المغرور و ثانيها بني البشر (المستفيدين منها) أما ثالثها هم أتراب التينة و أخيرا البستاني الذي اقتلعها

و قد تجلى الحوار في القصيدة و ذلك بمخاطبة التينة أترابها و اخبارهم بقرارها بالتوقف عن العطاء

الفنيات الشعرية

أ- عنصر التخيل :

كثيرا ما يستعمل الشاعر الخيال في قصائده لذلك نجد قصيدة التينة الحمقاء لا تخلو من الخيال سواء بصورة كلية أو بصورة جزئية فقد اعتمد على صور كلية متناسقة و متسلسلة نجدها في المشاهد الآتية

- مشهد التينة الحمقاء و هي تتحدث مع اترابها و تخبرهم بقرارها
- مشهد الربيع في اقباله كرئيس في موكبه و استعداد الكون لإستقباله إلا التينة
- منظر التينة المقرف وسط البستان و اقتلاع البستاني لها بفأسه و رميها في النار

أما الصور الجزئية نجد

1-**الإستعارة :**

" تينة قالت لأترابها " شبه التينة بالإنسان الذي يتكلم و قد حذف المشبه به و هو الانسان و ابقى على لازمة من لوازمه و هي " قالت " و هذا على سبيل الإستعارة المكنية

" عاد الربيع بموكبه " شبه الربيع بالإنسان ذو سلطة كالرئيس أو الملك ... و غيرهم و حذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هي الموكب و هذا أيضا على سبيل الإستعارة المكنية

" إني مفصلة ظلي " شخص الشاعر التينة كأنها هي من فصلت فروعها لتظل على الغير و طبعا هي لا يمكنها ذلك لأن هذه الصفة تخص الإنسان فقد شبه التينة بالإنسان و حذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هي " مفصله " على سبيل الإستعارة المكنية

و قد تجلى نوع آخر من الإستعارة و هي الاستعارة التصريحية في قوله : " فازينت و اكتست بالسندس الشجر " فقد صرح بالمشبه به " السندس " و حذف المشبه الثمار

2-**التشبيه** :

و قد تجلى التشبيه في قصيدة التينة الحمقاء في قول إيليا

" و ظلت التينة الحمقاء عارية كأنها وتد في الأرض أو حجر " [1]

نلمس في هذا البيت تشبيها صريحا بإستعمال الأداة (الكاف) و المشبه التينة و المشبه به (الوتد) و المشبه به الآخر (الحجر) فقد شبه الشاعر التينة الحمقاء بالوتد أو الحجر و ذلك لتكبرها

3-**الكناية** :

تجلت الكناية في قول الشاعر :

" و تينة غضة الأفنان باسقة قالت لأترابها و الصيف يحتضر " [2]

" الصيف يحتضر " كناية عن قرب نهايته

و قوله أيضا :

" لذي الجناح و ذي الأظفار بي وطر و ليس في العيش لي في ما أرى وطر " [3]

" ذي الجناح و ذي الأظفار " ذي الجناح كناية عن الطير و " ذي الأظافر " كناية عن الحيوان أو الوحش

---

[1] شرح ديوان إيليا أبو ماضي : حجر عاصي ط1 دار الفكر العربي بيروت – لبنان 1999 ص 174
[2] شرح ديوان إيليا أبو ماضي : حجر عاصي ط1 دار الفكر العربي بيروت – لبنان 1999 ص 174
[3] المرجع السابق ن/ ص

ب–الرمز :

برزت آثار الرمزية في شعر المهجرين من خلال اعتمادهم الكبير على القصص الرمزية كوسيلة للتعبير فعالجوا قضايا اجتماعية و إنسانية و عامة و من ابرز شعراء الرمزية " إيليا ابو ماضي " في قصائده الكثيرة و المتنوعة و منها قصيدة " التينة الحمقاء " و التي ترمز للانسان الأناني المتكبر و هذا ما رآه الشاعر متفشيا في المجتمع الغربي فهو يعبر في هذا القالب القصصي الرمزي عن أنانية الفرد إزاء الفقراء و المساكين و من ثمة لم يكن لهم عرف في الإنسانية و اتخذ من الطبيعة وسيلة للتعبير في مظهر شجرة التين

و من خلال ما ذكرنا سالفا حول عنصري التخيل و الرمز أن هذين العنصرين لهما أهمية بالغة في الكتابة الشعرية فهما يساهمان بشكل كبير في نجاح الشاعر فكلما كان الشاعر يمتلك الخيال الواسع و القدرة على توظيف الرمز في شعره يكون بذلك أكثر قدرة على انتاج صور جديدة غير مطروحة يكون لها تأثير بالغ الأهمية في المتلقي كما لهما دور كبير في إثراء النص الشعري و تجعل منه أكثر رونقا و جمالا

التناص و الإيقاع في قصيدة التينة الحمقاء

قد لا تكاد تخلو قصيدة من قصائد إيليا أبو ماضي إلا ووجد فيها تناص لذلك نجده متجليا في قصيدة التينة الحمقاء و ذلك في قوله

" كم ذا اكلف نفسي فوق طاقتها و ليس لي بل لغيري الفيء و الثمر "[1]

و هو تناص ديني قال عز و جل : " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت و عليها ماكتسبت وبنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا لا تحملنا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " سورة البقرة الآية 286

و ظهر أيضا في قوله :

" عاد الربيع إلى الدنيا بموكبه فازينت و اكتست بالسندس الشجر "[2]

---

[1] شرح ديوان إيليا أبو ماضي : حجر عاصي ط1 دار الفكر العربي بيروت – لبنان 1999 ص 174

[2] المرجع السابق ن / ص

و هو تناص ديني : قال الله تعالى " أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب و يلبسون ثيابا خضرا من سندس و استبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب و حسنت مرتفقا " سورة الكهف الآية 31

الإيقاع في قصيدة التينة الحمقاء

الإيقاع الداخلي

1-تكرار الصوت

و قد تكررت الأصوات منها ماهو مجهور و منها ماهو مهموس سنذكر بعض من الأصوات المكررة في القصيدة في الجدول الآتي :

الصوت / الحرف	عدد مرات التكرار	امثلة عن ذلك
حرف اللام (مجهور) – لثوي	ورد 51 مرة في القصيدة	الأفنان – الصيف – لأترابها – القضاء –الجمال .... إلخ
حرف الياء (رخوي – مجهور) من الاصوات الإحتكاكية	ورد 49 مرة في القصيدة	التينة – يحتضر – الذي – أوجدني – يطق –رؤيتها ... إلخ
حرف التاء (صوت مهموس) لثوي	ورد 26 مرة	تينة – وتد – بستان – تشعر –ينتحر ... إلخ
حرف الراء (مجهور)	ورد 29 مرة	لأترابها – غيري – النظر – أثر – ثمر – وطر – قصر – بشر .. إلخ
حرف السين	ورد 18 مرة	بستان – تسخو –

(مهموس)		تستعر – نفسي – است – بئس ... إلخ

2-تكرار الحركات الطوال

و تطلق الحركات الطوال على الألف و الواو و الياء و تتميز هذه الحركات بأنها أصوات مفتوحة تستوعب الإنسانية بأبعادها السارة و الغير سارة[1]

و نلاحظ أن القصيدة تسخو بتكرار الحركات الطوال نوردها في الجدول التالي

الحركات الطوال	مواضيع تكرارها
الألف	الافنان – باسقة – أترابها – عوارفها – طاقتها – الجناح – الأظفار – الحمقاء ... الخ
الواو	طول – يسخو –تسخو
الياء	تينة – أوجدني – غيري – نفسي – ذي – ظلي – جسدي – يطرقني ... إلخ

الروي :

قامت القصيدة على حرف الراء الساكن كروي لها و هو روي مقيد

التوكيد :

- تكرار الالفاظ : مثل لفظة " نفسي " مكررة في قوله " لأحبسن على نفسي عوارفها " و قوله أيضا " كم ذا اكلف نفسي فوق طاقتها "
- و نجد أيضا تكرار لفظة التينة في قوله " و تينة غضة الأفنان باسقة " و " وظلت التينة الحمقاء عارية "

[1] مصطفى السعدني : المدخل اللغوي في نقد الشعر ، قراءة بنيوية ، منشأة المعارف الإسكندرية ص 62

- و تكرار لفظة " وطر" في قوله " لذي الجناح و ذي الاظافر بي وطر و ليس في العيش لي فيما أرى وطر "
- و كل يزيد المعنى دقة و قوة ووضوحا
- كما تكرر حرف التوكيد " إن " في اكثر من موضع منها " إني مفصلة " " إنه أحمق "

الإيقاع الخارجي

أ- الوزن : الكتابة العروضية

تقطيع البيت الاول من القصيدة

و تينة غضة الأفنان باسقة قالت لأترابها و الصيف بحتضر

وتينتنغضتلأفنان باسقتن قالت لأترابها و صصيفيحتضرو

0///0//0/0/0//0/0//0/0/ 0///0//0/0/0///0//0/

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

بحر البسيط

ب- القافية :

يقول إيليا

و تينة غضة الأفنان باسقة قالت لأترابها و الصيف بحتضر

بئس القضاء الذي في الارض أوجدني عندي الجمال و غيري عنده النظر

القافية في هذه الأبيات " يحتضر""النظر"و هي قافية مقيدة لأن رويها ساكن

و قد ساهم الوزن و القافية في بناء القصيدة فقد استغل الشاعر القافية في توكيد الفكرة و ابراز موضوعه و ذلك بوضعه لكلمات و ألفاظ تحمل مفاتيح الموضوع المعالج و قد لعبت القافية دورا مهم في تبيان المعنى كما ساهم الوزن في خدمة موضوع القصيدة أيضا

III. المبحث الثالث : القيم الفنية في قصيدة الشاعر في السماء

I – الفنيات السردية

البناء الدرامي في قصيدة شاعر في السماء

استهل الشاعر قصيدته بذكر الخالق عز و جل و الثناء عليه و ذكر محامده و أنه – جل شانه – رحيم الضعفاء و أنه مغيث المرضى و الحيارى الشيء الذي جعله يسمو بروحه إلى العلياء فالأرض لم تعد موضعا للشعر فتراه يجنح بخياله إلى السماء ذلك الفضاء اللا حب ليكشف ذلك النور و الضياء المنبعث من النجوم الزاهرات و هناك وجد مسعاه و ضالته و أنه استطاع أن يسبح كيف شاء و حيث ما أراد لكن أدمية الشاعر لم تسمح له بالمكوث طويلا في العلياء فعاد أدراجه إلى الأرض موضع البلاء و الشفاء ثم نجده يريد أو يحاول الإبتعاد عن مظاهر الثراء و السيادة و العجب و الخيال و أنه ما يهمه هو أن تتمتع روحه بكل ما هو جميل و يريح النفس من العناء مشيدا بأن عشقه للطبيعة و كل هذه الأكوان التي تحيط بنا هي مصدر هذا الجمال البديع كما أن لبنان هي عنوان هذا الجمال بل هي فوق كل هذا الجمال

الحبكة الزمانية تكمن أن القصيدة في مجملها جاءت على إيقاع السرد كما أنها ترسم لنا مشهدا خياليا مستخدما الرموز من الطبيعة

الحبكة المكانية تكمن في الأرض و السماء الأرض و ما تحويه من الجبال و الروابي و السواقي و السيول و ما تحويه أيضا من جنات و رياض غناء و السماء و ما بها من النجوم النيرات و الكواكب و البروج المشيدة و الأفلاك .. إلخ

الشخصيات : الشاعر هو شخصية محورية – الراوي سمح له خياله الواسع المفعم بالشوق و الحنين كأنها هي حقيقة و هي في الواقع مجرد حلم مشيدا بأن الله جل جلاله هو الذي مده بهذه الطاقة الروحية الكامنة في نفسه

هناك شخصيات ثانوية غير مهمة ذكرها الشاعر في قصيدته ليدعم آراءه الجريئة منها النساء – الفيد – الإيماء – الجنود – الناس – الوراء

وقد أشار الشاعر إلى عناصر جد مهمة و هي جزء لا يتجزء من هذه الطبيعة مثل الطير – ظباء – العصافير

كائنات نباتية تفسر لنا انبهار الشاعر بالطبيعة الفاتنة التي خلبت لبه و اسرت عقله منها الأفاعي و الشذاء – العناقد – الدوالي

كائنات فضائية و هي تدل على تأمل الشاعر في الكون و تأمله العميق في ملكوت الله كالنجوم – الأفلاك – الشهب

و تبرز القيمة الفنية في قصيدة شاعر في السماء إبتعاد الشاعر عن التعقيد و التكلف في التعبير بل القصيدة في مجملها تتم عن ميل الشاعر للبساطة و ابتعاده عن الغموض فنجده يستعمل ألفاظا موحية واضحة و عبارات سهلة و لذلك لإيصال أفكاره لدارس و هذا ما يجعلنا نتناول القصيدة بالشرح و الدرس دون عناء

للقصيدة متعة فنية من خلال إيقاعاتها و موسيقاها فكان الشاعر من خلال الوزن و القافية يداعبك و أنت تقرأ هذه الابيات برقة و لطف نارة ووجع نفسي حاد تارة أخرى ثم سرعان ما يمزج هذه مع الأخرى فتصير كتلة واحدة تنم عن إيمان الشاعر الكبير و إرادته في الحياة رغم كل الصعاب و الآلام التي إجتازها أبو ماضي مما زاد النص جمالاورونقا من خلال الألفاظ المنطقات و الكلمات المعبرة

II – الفنيات الشعرية

التخيل في قصيدة " شاعر في السماء

القصيدة في مجملها تعج بالكثير من الالفاظ الموجبة و يكاد الرمز يطغى على القصيدة موظفا الطبيعة و مفاتنها و السماء و محيط بها من الأفلاك موظفا التشبيهات و الغستعارات و الكنايات و المجاز

المجاز : يقول أبو ماضي [1]:

ولا تسوق الغيوم ريـــــــــح إلا ولى فوقها لواء

فالأمر بين النجوم أمري لي الحكم فيها و لي القضاء

[1] حجر عاصي: شرح ديوان ايليا ابو ماضي ط1 دار الفكر العربي بيروت لبنان1999 ص 59 - 58

لكني لم أزل حزينـــــــــــــــــا مكتئب الروح في العلاء
فاستغرب الله كيف أشقى في عالم الوحي و السماء
هذه الأبيات كلها تعبيرا مجازيا و قد وظف أبو ماضي هنا مجازا لغويا ينم على الإتزاز بالنفس

الكناية : يقول أبو ماضي

" و (شاد فوق السماك) بيتي و مد ملكي على الفضاء
فالتعبير هنا شاد فوق السماك هو كناية على السودد و الرفعة " [1]

الإستعارة : يقول أبو ماضي

و مس روحي و استل منها شوقي إلى الخمر و النساء
فالتعبير (مش روحي) هي استعارة تصريحية حيث حذف المشبه و هو الانسان و مرح بالمشبه له و هي الروح و ذكر شيء من لوازمه و هو الفعل مس و الفاعل و هو الله عز و جل
و في قوله (استل منها شوقي) هي استعارة مكنية حيث حذف المشبه به و هي الروح و ذكر شيء يدل عليها و هي الضمير " منها " أما وجه الشبه فهو شوقي أما لازمه هو فعل استل إذ شبه الشاعر الشوق بشيء مادي منتزع نزعا

الرمز

كما ذكرنا سابقا في قصيدة الطين ان إيليا أبو ماضي هو شاعر معروف كثيرا انه يوظف الرمز في قصائده و تعد قصيدة " شاعر في السماء " من القصائد الرمزية و الرمز المتجلى في القصيدة هو رمز طبيعي حيث أن مضمون هذه القصيدة هو حب الوطن فزعم الشاعر مشهدا خياليا طغت عليه الطبيعة
كما تمثل القصيدة مطامع الإنسان في حبه لوطنه و تسرد شيء من الفرحة و طمأنينة
و نستنتج أن الشاعر من خلال قصيدته هذه أنه متأثر باحد المذاهب الأدبية الغربية و هو الادب الرمزي الذي يكتسب قيمة من الطبيعة و هي من الآداب الحديثة متاثرا من ثلة أو مجموعة من الشعراء الرمزية مثل شارل بودلير رامبو ، فيرلين ، و غيره من الرواد

[1] حجر عاصي : شرح ديوان ايليا ابو ماضي ط1 دار الفكر العربي بيروت لبنان1999 ص 59 - 58

الشعر الرمزي في أوروبا كما نلاحظ أنه متأثر إلى حد ما بالبحتري رائد الرمزية عند الشعراء العرب

الإيقاع الداخلي

تكرار الأصوات

كما ذكرنا سابقا في قصيدة " الطين " و يعد التكرار الصوتي أبرز اشكال التكرار و اكبرها شيوعا في دواوين إيليا و ذلك بورود الصوت (الحرف) ذاته عدة مرات في مقطع من مقاطع بغاية إيقاعية أو دلالية و نذكر أمثلة عن التكرار الصوتي في قصيدة شاعر في السماء

مثلا (حرف السين) : تكرر صوت السين 29 مرة تقريبا و هو من الاحرف المهموسة التي لا تستدعي أية مجهود للتلفظ بها و يتناسب ذلك مع صفة الإيقاع الذي ورد داخل الابيات القصيدة كقول الشاعر (ليس – السماء – السماك – سار)

و كذا تكرار حرف التاء تقريبا 39 مرة و هو من الاصوات المهموسة كما في قوله (التراب ، بيتي ، فالتفت – طاعتي)

كما تكرر حرف (الياء) تقريبا 35 مرة و هو من الاصوات المجهورة كما في قوله (أبكى – التراب – بيتي – صباح ... إلخ) ومن الاصوات المجهورة أيضا نجد حرف الراء الذي تكرر تقريبا 45 مرة و تجلى ذلك في قوله (رآني – الأرض – فرق – ضر ... إلخ)

كما نجد حرف اللام و الذي هو أيضا يعد من الأحرف المجهورة و قد تكرر 133 مرة تقريبا تلاحظه في قوله (الله – الشقاء – العناء – قال .. إلخ)

و كما ذكرنا سابقا انه إنطلاقا من الدراسة نلاحظ طغيان الأصوات المجهورة أبو ماضي و هو ما يثبت إنفصال في نفسية الشاعر

الصوامت و الحركات الطوال

يقول أبو ماضي

" هل تشتهي أن تكون طيرا؟ فقلت كلا و لا عناء " [1]

[1] حجر عاصي : شرح ديوان ايليا ابو ماضي ط1 دار الفكر العربي بيروت لبنان1999 ص 59 - 58

هل تشتهي أن تكون نجما ؟ أجبت كلا و لا بهاء

هل تبتغي المال ؟ قلت كلا ماكان من مطلبي الثراء

نلاحظ حركة الفتحة الطويلة في (طيرا – نجما) كما تجلت أيضا حركة الكسرة الطويلة في كلمة (مطلبي)

الروي : حرف الهمزة ممتدة و الذي كان ملازما من بداية القصيدة التي نهايتها

التوكيد :ورد اسلوب توكيد في بيت 15 فقد فقد كرر أبو ماضي كلمة سيول حين قال [1]

و صار دمعي سيول نار و كان قبلا سيول ماء

و قد ساهمت تكرار اللفظة في تأكيد المعنى ووضوحه

وورد أيضا في البيت قبل الاخير أسلوب توكيد و استعمل فيه الأداة إنما حيث قال [2]

فقال ماانت ذو جنون و إنما أنت ذو وفاء

و قوله أيضا :

فإنني منها غريب و ليست في غربة هناء

ساهمت تكرار اللفظة في تاكيد المعنى ووضوحه

التناص

هناك تناص في قصيدة شاعر في السماء مع قصة موسى عليه السلام و هو كليم الله حيث يصور الشاعر حديثه مع الله كما في صورة موسى عليه السلام الذي طلب أن ينظر إليه الله و الفرق أن الشاعر طلب من الله أن يخرجه من الغربة و يعيده إلى لبنان و عندما نظر الله إلى لبنان وجدها جنة فيقول أبو ماضي في قصيدة :

فاشرف الله من علاه يشهد (لبنان) في الماء

فقال ما أنت ذو جنون و انما أنت ذو وفاء

فإن لبنان ليس طودا ولا بلادا لكن سماء

الوزن

يقول أبو ماضي بحر المنسرح :

---

[1] حجر عاصي : شرح ديوان ايليا ابو ماضي ط1 دار الفكر العربي بيروت لبنان1999 ص 59 - 58

[2] المرجع السابق ، نفس الصفحة .

" فالتفت الشهب حول عرشي و سار في طاعتي الضياء " [1]

الكتابة العروضية في البيت

فلتفت ال شهبو حول عرشي وسار في طاعتي الضياء

0///0/0//0/0//0// 0////0//0//0/0//0/0/

مستفعلن مفعولات مستفعلن متفعلن مفعلات مستفعلن

ابيات قصيدة شاعر في سماء في بحر المنسرح

بحر المنسرح هو أحد بحور الشعر و سمي بالمنسرح لإنسراحه و سهولته على اللسان [2]

مفتاح البحر [3]

مستفعلن مفعولات مستفعلن * * * مستفعلن مفعولات مستفعلن

القافية

في هذه القصيدة نجد أن أبو ماضي قد بناها على قافية واحدة من بدايتها إلى نهايتها و هي قافية مطلقة مثل كلمة الشقاء ، العناء

و القافية المطلقة بصفة عامة هي متحركة الروي

[1] حجر عاصي: شرح ديوان ايليا ابو ماضي ط1 دار الفكر العربي بيروت لبنان1999 ص 59 - 58

[2] إبن رشيق، العمدة ، ج1 ، ص 136 .

[3] كتاب بحور الشعر العربي عروض الخليل د . غازي يموت . دار الفكر اللبناني ص 155 .

خاتمـــــــــة

و في الختام و من خلال دراسة الشعر القصصي بصفة عامة و الشعر القصصي لدى إيليا أبي ماضي بصفة خاصة مع دراسة الابعاد التربوية و خاصة المتجلية في الشعر القصصي عند إيليا أبي ماضي نقف على بعض النتائج:

*إن معظم القصص الشعرية لدى إيليا تضمنت أبعاد تربوية و بالتالي فإنها تساهم إسهاما كبيرا في تربية المتعلم و جعله يتحلى بالفضائل كما تذهب عند الرذائل .

* بما أن شعر إيليا يزخر بالابعاد التربوية فإن هذا ما جعل وزارة التربية أن تقوم بتوظيف تلك النصوص الدراسية في جميع الأطوار لأنها تساهم في بناء شخصية سوية و مهذبة للمتعلم.

*إن القصص التي ألبسها الشاعر إيليا أبو ماضي ثوبا شعريا تجلت فيها مختلف القيم و كانت أبرزها قيم إجتماعية و السبب في ذلك لما رآه في المجتمعات الغربية من صفات غير إنسانية

*إيليا أبو ماضي من أبرز الشعراء الذين أبدعوا في الشعر القصصي و أكثرهم إنتاجا له

*كثيرا ما تجلى الرمز في القصيدة القصصية لإيليا و لكنه تجنب في رمزيته الاسراف و الغموض كما تنوعت أشكال القصص الرمزية التي تناولها أبو ماضي في إيحاءات و أفكار مختلفة و أغلبها تدخل في مجال الطبيعة

*توجد حوالي أربعين فصيدة شعرية قصصية في ديوان إيليا أكثرها واقعي ورمزي ثم خيالي.

*تجلي عناصر كل من القصة و الشعر في القصائد القصصية لدى إيليا فنجد لكل قصيدة من تلك القصائد وزن و قافية و فكرة و لكل منها بداية و عقدة و حل

هذه بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة و أننا على ثقة أن عملنا هذا لم يحقق كل الرجاء المعقود عليه و لكن نتمنى أننا قد فتحنا نوافذ معرفية على الشعر القصصي و من أبرز الشخصيات التي برعت و تفننت فيه إيليا أبو ماضي الذي يستحق وقفات أخرى لما تحمله أعماله من قيم و مبادئ و قضايا التي لا زالت تعد مجالا رحبا لمن أراد أن يتعمق فيها

وفي ضوء هاته النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة نقترح و أن تخصص دراسة لقصائد أخرى من الديوان و تستنبط منها أبعاد أخرى أو أهداف تربوية.

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش .
- حجر عاصي : شرح ديوان ايليا ابو ماضي ط1 دار الفكر العربي بيروت لبنان1999
- محمد علي القاتمي : تربية الطفل دينيا و أخلاقيا ط1 مكتبة فخراوي البحرين المنامة 1995م
- الزهوري بهاء الدين المنهج التربوي الإسلامي للطفل ، مطبعة اليمامة حمص 2002م
- المناوي محمد عبد الرؤوف : التوقيف على مهمات التعاريف دار الفكر المعاصر بيروت 1990
- محجوب عباس : أصول الفكر التربوي في الإسلام دار ابن كثير دمشق 1978م
- بديوي يوسف و قاروط محمد محمد : تربية الأطفال في ضوء القرآن و السنة ط1 دار المكتبة دمشق 2003
- الخمشي سارة صالح عيادة : دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب
- زكي الدين المنذري : مختصر صحيح مسلم – البر و الصلة ج1 دار الكتب العلمية 1971م
- ديل كارديني : فن التعامل مع الناس مكتبة جزيرة الورد القاهرة 2010م
- عامر الجزار أنور الباز : مجموعة الفتاوي لشيخ الإمام تقي الدين أحمد بن تيمية الجراني الجزء 3 دار الوفاء للطباعة و النشر
- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض و تقديم و ترجمة) ط1 دار الكتاب اللبناني بيروت 1985
- عبد الرحمان بدوري الأخلاق النظرية الكويت 1985
- فؤاد البهي علم النفس الغجتماعي ، دار العربي القاهرة
- محمد الفاسي و عمر الدسوقي و محمد صادق عفيفي الادب و النصوص ج5 مكتبة الرشاد لبنان
- محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث دار الثقافة دار العودة بيروت لبنان

- أنيس المقدسي : الفنون الأدبية و أعلامها في النهضة العربية الحديثة ط3 دار العلم للملايين 1980
- محمد علي الصابرين صفوة التفاسير ط1 دار القرآن الكريم بيروت 1981
- محمد بن أبي بكر الرازي مختار الصحاح دار المعارف مصر
- محمد يوسف نجم : القصة في الادب العربي الحديث دار الثقافة بيروت
- نبيلة ابراهيم : فن القصص في النظرية و التطبيق دار قباء للطباعة مصر
- يوسف الشاروني دراسات في القصة القصيرة ط1 دار طلاس دمشق 1989 م
- نبيلة ابراهيم : قصصنا الشعبية من الرومانسية إلى الواقعية ط1 دار الثورة بيروت
- محمد عبد المنعم خفاجي : دراسات في الأب الجاهلي و الإسلامي دار الجيل للنشر و الطباعة و التوزيع 1992
- عز الدين اسماعيل : الشعر العربي المعاصر دار العودة بيروت 2007
- جلال مخياط : الأصول الدراسية في الشعر العربي المعاصر دار الحرية بغداد 1982
- ابن طباطب العلوي : عيار الشعر تحقيق عباس عبد الستار : دار المكتبة العلمية لبنان بيروت 1985 م
- محمد صالح البنداق يحيى بن الحكم الغزارة أمير شعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري و سفير أمير الاندلس لدى امبراطور القسطنطينية و سلك النورمان ط1 دار الأفاق الجديدة بيروت 1989
- ياسين الأيوبي : آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي ط1 جروس برس طرابلس لبنان 1995
- إيليا الحاوي خليل مطران شاعر القطرين ط1 دار الكتاب اللبناني بيروت 1987
- محمد أطميش دير الملاك دار الرشيد العراق 1982
- الكتاب المدرسي المختار في الادب و النصوص السنة الثالثة ثانوي (الشعبة الأدبية) سنة 2002/2001
- خورشا ، صادق مجاني : الشعر العربي الحديث و مدارسه سازمان سمت طهران جاب أول

- شوقي ضيف : دراسات في الشعر العربي المعاصر ط7 دار المعارف مصر
- أبو السعادات المبارك بن أحمد الجزري النهاية في غريب الحديث و المتأثر ج3 المكتبة العلمية
- راغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ج1 الانجلو المصرية القاهرة
- فيروز أبادي : بصائر ذوي التمييز ط3 ج3 القاهرة 1997م
- محمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي أحكام القرآن ج4 دار الكتب العلمية
- عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين المناوي قم : جلال الاسيوطي التوقيف على مهمات التعاريف ج1 دار الكتب العلمية لبنان بيروت
- راغب الاصفهاني الفاظ غريب القرآن ج2
- ابن مالك : الالفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ج1 دار الجيل بيروت
- عبد الرحمان عبن ناصر السعدي سير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان دار السلام للنشر و التوزيع
- بدر بن علي عبد القادر الشباب و الإنتماء إلى الوطن ط1 المركز الوطني لأبحاث الشباب
- ايناس ابراهيم محمد عرفاوي : مذكرة ماجستير بعنوان أثر أسلوبي التعلم التعاوني و التنافسي في التحصيل الدراسي و الإحتفاظ بمهارات الفهم القرآني للشعر العربي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي –نابلس – فلسطين 2008م
- نبيلا فيفدي : إرادة الحياة في شعر أبي القاسم الشباني رسالة ماجستير
- أحمد محمد حسين : الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام : رسالة لنيل شهادة دكتوراه كلية التربية جامعة طنطا قسم أول التربية
- عز الدين اسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهرهالفنية و المعنوية ط3 دار الفكر العربي 1978
- ابو حسن حازم القرطجاني : منهاج البلغاء و سراج الادباء مح محمد الحبيب ابن خوجة ط2 دار المغرب الإسلامي بيروت 1981 م
- احمد مطلوب : معجم المصطلحات النقد العربي القديم ط1 مكتبة لبنان 2011

- حافظ صبري : التناص و إشاريات العمل الادبي ، التناص تفاعلية النصوص مجلة البلاغة العقارية ع4 ربيع 1984م
- محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري د/ط المركز الثقافي العربي
- أبو هلال العسكري الصناعتين تح أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي المعاصر
- القزوييني : الإيضاح بعلوم البلاغة تصحيح محمد عبد المنعم خفاجي دار الكتب اللبناني بيروت
- الروماني : النكت في إعجاز القرآن تحقيق الدكتور محمد زغلول إسلام دار المعارف مصر
- عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة تح محمد شاكر مكتبة الخانجي مصر 1991
- خالدة سعيد : حركية الغبداع دار العودة ط1 بيروت 797م
- شكري الماضي مقاييس الادب مقالات في النقد الحديث و المعاصر ط1 للعالم العربي للنشر و التوزيع
- الوجي عبد الرحمان : الإيقاع في الشعر العربي ط1 دار الحصاد 1989
- مصطفى السعدني المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية منشأة المعارف الاسكندرية
- البنية الدرامية في شعر إيليا أبو ماضي د/ أحمد يوسف خليفة ط1 2004
- الاتجاه العربي المعاصر عبد القادر القط مكتبة الشباب (د/ط) 1978
- عز الدين منصور دراسة نقدية و نماذج بعض قضايا الشعر المعاصر مؤسسة المعارف ط1 بيروت لبنان 1985
- ابتسام أحمد الاسس الجمالية للإيقاع البلاغي دار العلم العربي ط1 سوريا 1997 ص 13
- مصطفى حركات : الصوتيات و الفونولوجيا دار الآفاق الأبيا الجزائر
- محسن عياضي عجيل : قانون البلاغة في النقد الشعر و النثر البغدادي (د/ط) مؤسسة الرسالة بيروت 1981
- ابن رشيق العمدة 136/1

- كتاب بحور الشعر عروض الخليل د/غازي يموت ، دار الفكر اللبناني

المعاجم

- لسان العرب لإبن منظور د/ط بولاق دار صادر بيروت 1300 ه
- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية دار العودة
- معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

المواقع الإلكترونية

- www.almawdou3.com
- www.asharq.net
- www.almothaqaf.com
- www.saaid.net
- https://ar.m.wikipedia.org/wiki